تحقيق فصل الإرادة من "النور اللامع والبرهان الساطع" للإمام منكوبرس (٦٥٢هـ)

أ. م. د. رحيم سلوم مرهون
عمر حسين محمد
جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية / قسم أصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ سورة الشورى، من الآية(١١)

المقدمة

الحمدُ للهِ الَّذي توحَّد بالعظمةِ والكبرياء، وتفرَّد بالوحدةِ والعزَّةِ والبقاء، وعجزتْ عن ادراكِ ذاتِهِ عقولُ العقلاءِ، وتحيَّرتْ في بيداء ألوهيتِهِ آراءُ الأذكياءِ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الرسل وختم الأنبياء، الذي أرسلَهُ اللهُ رحمةً لأهلِ الأرضِ والسماءِ، وجعلَهُ نوراً يُستضاءُ بهِ في حالكةِ الظلماءِ، ورضي الله عن آله الأطهار الأتقياء، وأصحابه الأخيار الأوفياء، وعن العلماء والصالحين والأولياء، والذائدين عن حياض ديننا العظيم، والسائرين على النهج القويم والصراط المستقيم، حتى حفظَ اللهُ بهم الدينَ، وارتفعَتْ بسواعدِهِم ألويةَ اليقينِ، وأشرقَتْ شموسُ السعدِ على من تبعَهُم من الصادقين.

وبعـــد:

فإنَّ من أفضل العلوم وأشرفها علم أصول الدين؛ لكونهِ يتعلق بذات الله تعالى وذات رسله الكرام، فبهذا كانَ من أفضل العلوم وأشرفها، بل هو أصلها ومنه تُستمد جميعاً، وإنَّ عمل الإنسان من دونه لا يُعْتَدُّ بهِ، ولذلك كان تركيز علماء الإسلام عموماً على هذا الجانب، لأنَّ العقيدة الإسلامية هي الركن الأعظم والعلم الأصيل الأقدم.

وقد أغنى علماء المسلمين المكتبة الإسلامية بمصنفاتهم العظيمة ووصلنا منها كَمٌّ كبير، وهذه الكتب منها ما بلغ من الأهمية أن صار جزءاً من المنهج الدراسي لطلاب العلم الشرعي، ومن هذه التركة العظيمة كتاب "النور اللامع والبرهان الساطع" للإمام منكوبرس /، فإنه كتاب من متن للإمام الطحاوي /، وهو من أهم المتون في علم العقيدة كونه يمثل عقيدة التابعين ومَن تبعهم وما يدينون به ربَّ العالمين وشرحه للإمام منكوبرس /، وهو كتاب عظيم قد شرح فيه العقيدة الطحاوية وقد استدل على اثبات العقيدة من القرآن والسنة وأقوال العلماء المتقدمين من تابعين ومن تبعهم، والإجماع والعقل.

وبما أن هذا الكتاب لم يحقق لحد الآن "حسب علمي"، وكنت قد وقفت على ثلاثة نسخ مخطوطة لهذا الكتاب فقد قمتُ بتحقيق فصل الإرادة من هذا الكتاب المبارك لكي أسهم في خدمته ولو بجهدِ المقل، فصار العنوان: **(تحقيق فصل الإرادة من "النور اللامع والبرهان الساطع للإمام منكوبرس (٦٥٢هـ)"**.

وقد وقع في **مقدمة**

وقسم دراسي

وفيه مطلبان:

الأول: عن الشارح

والثاني: عن الكتاب المحقق

وقسم التحقيق

وختمته بالنتائج التي تلخصت لديَّ، وملخصاً عنها باللغة الانجليزية.

أما منهجي في التحقيق فكما يأتي:

١- قمتُ بنسخ المخطوط على ورد وقمتُ بتشكيلها بشكل كلِّي، وقابلتُها مع النسخ الأخرى وأثبتتُّ الفروق المهمة بين النسخ في الهامش ما عدا الفروق المتعلقة بعبارات التعلية لله تعالى عند ذكر اسمه، أو الصلاة على النبي ﷺ، والترضي والترحم وغيرها التي هي عادة تكون من النساخ.

٢- أثبتُّ من النسخ الأخرى ما سقط من نسخة الأصل وهو نادر أو ما وجدتُ أنَّه الصواب، وحصرته بين معكوفين [ ]، ونبهتُ على ذلك في الهامش، وقلت: الزيادة من النسخة "ب" مثلا، أو في الأصل كذا والتصحيح من "ج"، ولقد لجئت إلى بعض الكلمات إلى كتاب "تبصرة الأدلة" لأبي المعين النسفي، في بعض المواطن التي ينقل عنها، وكذلك من مسند أبي حنيفة / وهو نادر، وأما إن كانت الكلمة موجودة في الأصل دون إحدى النسخ أو أكثر فقد وضعت الكلمة في الهامش بين المعكوفين ونبهت على أنها ساقطة من النسخة "ب" مثلاً.

٣- وضعتُ الآيات في النصِّ بين قوسين مزهَّرين ﴿ ﴾، وعَزوتُها إلى سُوَرِهَا، وبينتُ رقمها في الهامش.

٤- إذا كان هناك خطأ في نسخ الآيات صححتها من غير أنْ أشير إلى تصحيحها.

٥- قمت بإتمام نص بعض الآيات الواردة في الكتاب التي لم يكملها المصنف، إذا كان المعنى أو الفائدة يتطلبه.

٦- خرَّجتُ الأحاديث الواردة في الكتاب، ونهجت فيه ما يأتي:

أ. إذا كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو عليهما أو أحدهما ذاكر الكتاب والباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة.

ب. إذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما خرجتُهُ من كتب السنَّة الأربعة ذاكراً أقوال علماء الحديث في حكمه قدر الإمكان، وإذا وجد في بعض الأربعة خرجته منها ومن مسند

الإمـام أحمـد، وصـحيح ابـن حبـان، ومسـتدرك الحـاكم، ومـن المعـاجم، وبقيـة المصـادر الأصيلة، وذكرت أقوال العلماء بقدر الإمكان في الحديث.

ج. قمت بإتمام نص بعض الأحاديث الواردة في الكتاب التي لم يكملها المصنف، إذا كان المعنى أو الفائدة يتطلبه، وعملت هذا في الهامش حفاظاً على أصلية النص.

د. الأحاديث التي ذكرها الشارح بالمعنى أشرت في الهامش "لم أقف عليه بهذا اللفظ" ثم أثبت نصَّ الحديث في الهامش.

٧- وثَّقتُ الروايات التي يذكرها من مصادرها التي يذكرها الشارح ومن مصادر أخرى مثل "مسند أبي حنيفة"، و"إشارات المرام" للبياض، و"شرح السنة" للالكائي، ومن غيرها.

٨-أشرتُ إلى نهاية اللوحة في اليمين "أ" من النسخة الأصل بوضع رقمها بين قوسين هلالين، مثال ذلك: (١٢٢/أ)، والتي في اليسار أشرت في نهايتها على أنَّها نهاية الصفحة (ب)، ومثال ذلك: (١٢٢/ب).

٩- عزوتُ أقوال العلماء إلى المصادر التي ينقل عنها، وكذلك عزوت أقوال الفرق كالمعتزلة والمجسمة، وغيرها التي يذكرها الشارح إلى مصادرها المتوفرة بين يدينا، وإذا لم أجدها عزوته إلى الكتب المتقدمة في العقيدة.

١٠- جعلت قطعة المتن التي يذكرها قبل الشرح بين قوسين ()، وجعلتُ المتن غامق ثم جعلت قطع المتن التي يشرحها بين قوسين () وجعلته غامق كذلك.

١١-ترجمتُ للأعلام الذين ذكرهم الشارح في نصِّه مع مراعاة الاختصار، وترجمتُ للأعلام الذين ذكرتُهم في القسم الدراسي، وعرَّفتُ بالفرق التي ورد ذكرها في متن الرسالة مع مراعاة الاختصار.

وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

القسم الدراسي

المطلب الأول

التعريف بالشارح

اسمُـهُ:

الذين ترجموا للشارح / اختلفوا في اسمه فمنهم من ترجم له بِاسم "منكوبرس"[١] ومنهم بِاسم "بَكْبَرْس"[٢]، ومنهم بِاسم "بكترس"[٣] ومنهم بِاسم "بكير"[٤] ومنهم بِاسم "بكتاش"[٥]، ومنهم بِاسم "بكير"[٦]. والراجح اسمه: "منكوبرس" وسُمِّي فيما بعد "بكبرس"[٧].أمَّا اسم أبيهِ فهو "يلنقلج"[٨] وبعضهم ذكر أنَّ اسمَ أبيه "يلتفقلج"[٩] وبعضهم "يلتقلج"[١٠] وبعضهم "بالنقليج"[١١]، والراجح اسم ابيه "يلنقلج".

---

(١) ينظر: تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني: تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم بدمشق، ط: ١- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ص١٤٣.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: ١- ٢٠٠٣م، ٧٢٣/١٤.

(٣) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي(ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي، ٣٨٧/٢.

(٤) ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٧٨/٣.

(٥) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣٨٤/٣.

(٦) ينظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي (ت: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط: ١- ١٩٩٣م، ٢٦١/٤.

(٧) الجواهر المضية، ١٧١/١.

(٨) ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١١٩/١٠.

(٩) ينظر: الجواهر المضية، ١٧٠/١.

(١٠) ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤.

(١١) ينظر: هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، مطبعة المعارف باستانبول، ١٩٥١م، ٤٧٧/٢.

نَسَبُـــــهُ:

ينسب الشارح / إلى قبيلة من التركِ تُسمَّى "أُلْبَرْلِي" في بلاد ما وراء نهر سيحون وذلك ما صرَّح به في مجلس أملَاهُ في نهايةِ كتابِ "المختصر الحاوي" حيث قال: "أبويَّ وعشيرتي من التركِ الذين هم وراءَ سيحون واسمهم العام "أُلْبَرْلِي"[١].

مَوْلِـــــدُهُ:

لَمْ تصرح المراجعُ بسنةِ ولادتِهِ، ولكن بشيءٍ تقريبي، وذلك أنَّ الشارح قد ذَكَرَ أنَّه بدأ بالتعلمِ والكتابةِ قبل البلوغ، وبعد ثمان عشرة سنة اختلف إلى الشيخِ نَجمِ الدِّينِ أبي الفَرجِ [٢]. فيمكن القول القول أنَّ ولادته في الربع الأخير من القرن السادس، والله أعلم.

نشأتـــه:

الإمام منكوبرس / كان على الرِّقِّ ولم يعتقْهُ مواليهِ، وكان يلبس لبس الأجناد القباء والشربوش، عرض عليه المستنصر قضاء القضاة ببغداد، وأن يلبسَ العمامةَ فامتنعَ من ذلك. قال ابن العديم: وكان خيراً ورعاً فقيهاً فاضلاً حسنَ الطريقةِ، وأخبرت أنَّه كان على الرقِّ ولم يعتقه مواليه وكذا عادة الخلفاء ببغداد وأنَّه تزوج بامرأة حرة لها ثروة، وولد له منها بنت، وماتت المرأة، وورثت ابنته منها مالاً وافراً، وماتت البنتُ فجمعَ جميعَ ما كانَ لابنتِهِ وسيَّرَهُ للإمامِ المستنصر، وقال: "أنا عبد لا أرث من ابنتي شيئاً، وهى حرة"، فردَّهُ عليه، وأذنَ لهُ في التصرفِ فيه [٣].

---

(١) المختصر الحاوي للبيان الشافي، لمنكوبرس بن يلنقلج، مخطوط في مكتبة برنستون (مجموعه جاريت)، في الولايات المتحدة الامريكية، رقم الحفظ: (١٧٠٦)، لوحة رقم: (٢٢٩).

(٢) ينظر: المختصر الحاوي للبيان الشافي، اللوحة: (٢٣٠).

(٣) ينظر: الجواهر المضية، ١/١٧١.

شيـوخــه:

كان للإمام منكوبرس / شيوخ كثيرون منهم:

١. عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل أبو الفرج، وهو شيخ الإمام منكوبرس الأساسي ودَرَسَ عنده سنة: (٦٠٨هـ)، وتوفي سنة: (٦٠٩هـ)[١].

٢. عبد العزيز بن منينا، أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن الحسن البغدادي الأشناني الصالح الخير، مسند العراق، توفي سنة: (٦١٢هـ)[٢].

٣. عَليّ بن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إدريس الرَّوْحاني البَعقوبي الزاهد، صَحِبَ الشَّيْخ عَبْد القادر الجيلي قدس الله روحه، تُوُفِّي سنة: (٦١٩هـ)[٣].

تلاميـذه:

كان للإمام منكوبرس / تلامذة كثيرون منهم:

١. قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري. ولد بمصر سنة: (٦١٤هـ)، وتفقه وأفتى، مات في محرم سنة: (٦٨٦هـ)[٤].

٢. بدر الدِّين الحَنَفِيّ مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد ابن المَلاق الرقّيّ الفقيه، القاضي، سمع من بكْبِرس الخليفتيّ "الأربعين الودعانيّة"، وتوفي سنة: (٦٩٧هـ)[٥].

٣. عبد المُؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بْن الخضر بن مُوسَى التوني الحَافِظ شرف الدّين الدمياطي، حَافِظ زَمَانه، وتوفي سنة: (٧٠٥هـ)[٦].

---

(١) ينظر: الجواهر المضية، ٣٠١/١.

(٢) ينظر: تاريخ الاسلام، ١٣/ ٣٤٠.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام، ٥٨٠/١٣؛ و توضيح المشتبه، ٢٦١/٤.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤ ؛ وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط: ١- ١٩٦٧م، ٤١٩/١.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام، ٨٦٥/١٥.

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤.

وفاتـــه:

اتفقت جميع المراجع على تاريخ وفاة الإمام منكوبرس / في سنة: (٦٥٢هـ)، قال ابن العديم: "توفي ببغداد في أوائل ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وست مائة / ودفن إلى جانب قبر أبي حنيفة في القبة بالرصافية"(١).

المطلب الثاني

التعريف بالكتاب

اسم الكتاب:

الكتاب اسمه: "**النور اللامع والبرهان الساطع**" وهو شرح على متنِ العقيدةِ الطحاويَّة، وقد صحَّ اسمُ هذا الكتاب بهذا الاسم ووجدتُهُ بقلم النساخ في ديباجة كل من النسخ الخطيَّةِ التي بين يدي على أَنَّ الكتاب اسمه: "النور اللامع والبرهان الساطع"(٢)، وكذلك في نهاية النسخة "ج" عند التهميش على قراءة الكتاب على المصنف.

ثم إنَّ المراجعَ قد أجمعتْ على اسمِ الكتابِ ولم يحصلْ خلافٌ في اسمِ الكتابِ وقد صرَّحَتْ باِسمِ الكتابِ كثيرٌ من المراجع منها: كشف الظنون(٣)، وهدية العارفين(٤) وغيرها من المصادرِ كثيرة.

صحة نسبته إلى مؤلفه:

مما لا شكَّ فيه أنَّ كتاب "النور اللامع والبرهان الساطع" هو للإمام منكوبرس بن يلنقلج الناصري / وقد دلَّتُ الدلائل على ذلك.

---

(١) الجواهر المضية، ١٧١/١؛ وتاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤؛ والوافي بالوفيات، ١١٩/١٠.

(٢) ينظر: عنوان المخطوطة للنسخ الثلاثة.

(٣) ينظر: كشف الظنون كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد- ١٩٤١م، ١١٤٣/٢.

(٤) ينظر: هدية العارفين، ٤٧٧/٢.

ومن الدلائل فقد أجمع كلٌّ من ترجم للشارح / والكتبُ التي اعتنت بالفهرسة أنَّ هذا الكتاب للمؤلف، ومن تلك المصادر: المنهل الصافي[١]، وتاج التراجم[٢]، ومعجم المؤلفين[٣]، وكشف الظنون[٤]، وغيرها.

قيمـــةُ الكتـــابِ العلميَّـــةِ:

إنَّ العقيدة الطحاوية من أهم المتون في العقيدة وذلك لأنَّها عقيدة ما كان يعتقده التابعين ومن تبعهم وهم من القرون الخيرية وهي ورواية عن ما كان يعتقده الإمام أبو حنيفة /، وقد اهتم العلماء المتقدمون والمتأخرون بهذا المتن المبارك، ومن الذين شرحوه الإمام منكوبرس /، ولهذا الكتاب مكانة علمية كبيرة لأسباب:

١. كون هذا الشرح من أقدم الشروح التي وصلتْ إلَيْنَا على متنِ الطحاوي /، إلَّا شرح القاضي الأجل إبراهيم الشيباني، فإنَّه من معاصريه[٥].
٢. من أوسع الشروح التي تناولت متن الطحاوي / حيث أنَّ بقية الشروح التي وصلت إلينا قد اقتصرت على الإيجاز في الشرح غالباً، وإنَّ هذا التأليف يُعدُّ موسوعةً ضخمةً في علمِ العقائدِ، فضلاً عن احتواءِهِ على مسائل فريدةٍ ونفيسةٍ[٦].
٣. المكانةُ العلميَّةُ التي احتلَّها الإمام منكوبرس / في عصرهِ، حيثُ كانَ يُعدُّ من المتقدمين في العلم عند العلماء والسلاطين، وبراعته في علومِ الفقهِ والحديثِ وعلمِ الكلامِ، وكان إماماً فاضلاً بارعاً في الفقه والأصول والعربية، وتصدر للإقراء والتدريس والتصنيف[٧].

---

(١) ينظر: المنهل الصافي، ٣٨٤/٣.
(٢) ينظر: تاج التراجم، ص١٤٤.
(٣) ينظر: معجم المؤلفين، ٥٥/٣.
(٤) ينظر: كشف الظنون، ١١٤٣/٢.
(٥) ينظر: الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: ١– ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م، ص٢١٠.
(٦) ينظر: معجم المؤلفين، ٥٥/٣.
(٧) ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤؛ والمنهل الصافي، ٣٨٤/٣.

٤. احتواءُه الكمَّ الهائلَ مِنَ الآياتِ، والأَحاديثِ، والرواياتِ عن الصحابة والتابعين، وأَقوالِ العُلمَاءِ ﷺ.

٥. إنَّ غالبَ كتبِ العقيدةِ تقلُّ بها الأدلَّةِ النقليةِ في مسائِلِهَا العَقَدِيَّةِ، معتمدةً على الأدلة العقلية، فجاءَ هذا الكتابُ جامعاً بينَ أَدلَّةِ المَسائِلِ العقليةِ، والنقليةِ، مِمَّا أَكْسَبَه قيمةً خاصَّةً.

٦. براعة الشارح / في تناوله المسائلِ، وتفصيلها وتوضيحها بأسلوبه المقنع.

٧. قد نقل عنه كثير من العلماء بعده مثل القاضي البياضي في كتابه إشارات المرام، وملا علي القاري، وغيرهم.

٨. مناقشاته وردوده على أهل الزيغ والفتن، ويقدم الأدلة القاطعة والبراهين الواضحة في فضح أراءهم.

٩. مما ميزَّ هذا الكتاب هو ما أثبته المصنف / من تحقيق المسائل وتدقيقها بعد إيراد الأدلَّة ومن ذلك قوله: "يحققه" وهوما يقف على خلاصة المسألة.

١٠. شدة تمسكه بالروايات عن الصحابة والتابعين في مسائل العقيدة وبما ذهب إليه الإمام الأعظم أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله في المسائل العقائدية.

نسخ المخطوط:

بعد أنْ تمَّ القرارُ على تحقيقِ هذا الشرح العظيم في علمِ العقائدِ، تمَّ البحث عن نسخ هذا المخطوط المبارك، وقد حصلتُ بفضل الله تعالى وكرمه على ثلاث نسخٍ خطية، وقد نُسخَتْ النسخُ الثلاث في عصرِ الشارح، ورمزت لها بـ(أ)، و(ب)، و(ج)، وقد امتازت النسخ الثلاثة بقلة الفروق بينها عند المقابلة.

أولاً: النسخة "أ": هي نسخة خطية من المكتبة السليمانية في تركيا قسم مكتبة رئيس الكُتَّاب، تحت رقم: (٥٦٣)، ونسخت في زمن الشارح، وتعدُّ (الأم) ويبلغ عدد لوحاتها (٢٣١) لوحة، تم الفراغ من نسخها يوم الأثنين ثالث وعشرين من شهر صفر سنة: (٦٤٦هـ)، في زمن

الشارح، وهي أقدم النسخ المتوفرة بين يدي للمخطوط، وعليها قراءة وسماع كما همش في آخرها.

ثانياً: النسخة "ب": هي نسخة خطية من مكتبة كوبرلي في تركيا، تحت رقم: (٨٦١)، ويبلغ عدد لوحاتها (٢٩٢) لوحة، وتم نسخها في يوم الخميس ثالث عشرين المحرم، سنة: (٦٤٨هـ).

ثالثاً: النسخة "ج": هي نسخة خطية نفيسة من مكتبة كوبرلي أيضاً في تركيا، تحت رقم: (٢/٨٤٨)، وكتبت بخط نسخ واضح مشكول، واسم الناسخ: أحمد ايلدكر، وتم الفراغ من نسخها سنة: (٦٤٨هـ)، قُرأتْ على الشيخ المصنف بتهميش من الناسخ.

قسم التحقيق

[إرادة الله تعالى][1]

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (**وَكُلُّ شَيءٍ يَجْرِي بِقُدْرَتِهِ، وَمَشِيئَتِهِ**).

فَإِنَّمَا قَالُوْا[2] ذَلِكَ؛ لِمَا قَامَتِ الأَدِلَّةُ القَاطِعَةُ عَلَى أَنَّ كُلَّ حَادِثٍ حَدَثَ، (١٠٢/أ) فَهُوَ بِإِرَادَةِ اللهِ تَعَالَى، وَتَخْلِيقِهِ، وَتَكْوِينِهِ، خَيْراً كَانَ أَوْ شَرّاً، حَسَناً[3] كَانَ أَوْ قَبِيحاً[4] جَوْهَراً[5] كَانَ أَوْ عَرَضاً[6]، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَالجَمَاعَةِ.

وَزَعَمَتِ المُعْتَزِلَةُ[7]: أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُرِيْدُ مِنْ أَفْعَالِنَا[8] مَا هُوَ حِكْمَةٌ، أَوْ طَاعَةٌ،

---

(١) ما بين المعكوفتين من زيادتي.

(٢) المراد بقوله: (إنَّما قالوا) هم فقهاء الملة: أبو حنيفة وأصحابه بِاعتبار أنَّ المتنَ عقيدتهم كما صرَّح في المقدمة.

(٣) الحَسَن: "وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل، والثواب في الآجل". شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، مع حاشية جمع الفرائد، مكتبة المدينة، مطبعة المدينة العلمية، ط: ٢- ١٤٣٣هـ، ص٢١٥ .

(٤) القبيح: ما يكون متعلقه الذم في العاجل والعقاب في الآجل ذكره ابن الكمال، وقال الراغب القبيح ما ينبو عن البصر من الأعيان وما تنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال. ينظر: شرح العقائد النسفية، ص٢١٥؛ والتوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي،تحقيق: د.محمد رضوان الداية،دار الفكر المعاصر ،ودار الفكر بيروت،ط:١- ١٤١٠هـ، ص٥٧٣.

(٥) الجَوْهَر: يطلق على الذات والماهية والحقيقة، وهي كلهَا أَلفَاظ مترادفة والمشهور بَين الفلاسفة اسْتِعْمَال الجوهر بمعنى الموجود الموجود القائم بنفسه وبمعنى الذَّات والحقيقة. وَبَين المتكلمين هُوَ بِمَعْنى المتحيز بِالذَّاتِ، وَمعنى القيام بنفسه أَن يَصح وجوده من غير مَحل يقوم به. ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٣٤٦.

(٦) العَرَضُ: "الموجودُ الذي يحتاجُ في وجوده إلى موضعٍ، أي: محلٍّ يُقَوَّمُ بهِ، كاللونِ المحتاجِ في وجودِهِ إلى جسم يقومُ بهِ". التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: ١- ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص١٤٨.

(٧) المعتزلة: مدرسة كلامية نشأت في البصرة في نهاية القرن الثاني للهجري، وهم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، وكان وكان واصل بن عطاء تلميذاً للحسن البصري، وخالفه في مرتكب الكبيرة إذ عدَّ واصل أنَّ مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً بل هو في منزلة بين منزلتين، واعتزل مجلسه، فسمّي هو وأصحابه بالمعتزلة. ينظر: الملل والنحل، الإمام أبو الفتح محمد ابن عبدالكريم بن أحمد الشهرستاني،(ت: ٥٤٨هـ)،تحقيق:محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ـبيروت، ١٤٠٤هـ، ٤٢/١.

(٨) في ب [بأفعالنا].

وَلَا يُرِيْدُ مَا هُوَ مَعْصِيَةٌ، وَقَبِيحٌ[١]، وَفِي المُبَاحَاتِ[٢] قَالَ بَعْضُهُمْ[٣]: هُوَ مُرِيْدٌ لَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ غَيْرُ[٤] مُرِيدٍ لَهَا[٥].

قَالَ سَيْفُ الحَقِّ[٦]/: وَيَكُوْنُ هَذَا[٧] عَلَى قَوْلِ مُعْتَزِلَةِ بَغْدَاذَ[٨]،[٩]

---

(١) قال القاضي عبد الجبار:" إن الحكيم لا يجوز أن يأمر بما يكره أو ينهى عما يريد، فقد أمر الله بالإيمان فيجب أن يكون مريداً له. ونهى عن الكفر فيجب أن يكون كارها له... ويدل على ذلك أنَّ الحكيم لا يريد القبح لأن إرادة القبيح قبيحة ومشيئة السفه سفه كما أن إرادة الحكيم حكمة". الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: فيصل بدير عون، مجلس النشر العلمي الكويت، ط: ١-١٩٩٨م، ص٨٠.

(٢) المباح: "هو ما خير الشارع فيه بين الفعل والترك من غير اقتضاء ولا زجر". البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: ١- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ١٠٨/١ .

(٣) وهو قول بشر بن المعتمر. ينظر: مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط: ١- ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١٩٦/١.

(٤) كلمة [غير] ساقطة من ب.

(٥) ينظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار الأسد آبادي (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: د. محمود محمد قاسم، ٢٢٥/٦.

(٦) النسفي: مَيْمُون بن مُحَمَّد بن محمد أبو المعين النسفي الحنفي المكحولي الإمَام، الزَّاهِد، عالم بالأصول والكلام، قَالَ عُمَر بْن بْن محمد النَّسَفيّ في كتاب "الْقَنْد": هو أستاذي، كَانَ بسَمَرْقَنْد مدّة، وسكن بُخَارى، يغترفُ علماءُ الشّرق والغرب مِن بحاره، ويستضيئون بأنواره، من كتبه: "التَّمْهِيد لقواعد التَّوْحِيد"، و"تبصرة الْأَدِلَّة"، و"بحر الكلام"، و"العمدة في أصول الدين"، و"مناهج الأئمة"، و"شرح الجامع الكبير" للشيباني في فروع الحنفية، توفي سنة: (٥٠٨هـ). ينظر: الجواهر المضية، ١٨٩/٢؛ وتاريخ الإسلام، ١١٩/١١.

(٧) أي الذين يقولون إن الله تعالى غير مريد للمباحات.

(٨) معتزلة بَغْدَاد: أخذُوا الاعتزال من معتزلة البصرة وأَولَهُم بشر بن الْمُعْتَمِر خرج إِلَى البصرة فلقى بشر بن سعيد وَأَبا عُثْمَان الزَّعْفَرَانِي فَأخذ عنهما الاعتزال وهما صاحبا وَاصل بن عَطاء، فَحمل الاعتزال وَالْأُصُول الخمسة إِلَى بَغْدَاد ودعا إِلَيْهِ النَّاس. ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي العسقلاني (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ص٣٨.

(٩) في جميع النسخ [يغداذ]، والصواب بغداد. عن عبد الله بن المبارك: "لا يقال بغداذ بالذال، فإن بغ شيطان وداذ عطيته، وإنها شرك، ولكن تقول بغداد وبغدان كما تقول العرب". تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط: ١- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ٣٦٥/١.

فَإِنَّهَمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُوْصَفُ بِالإِرَادَةِ فِيْ الحَقِيْقَةِ[١]، وَإِنَّمَا يُوْصَفُ بِهَا مَجَازاً[٢] فَمَا فَمَا كَانَ مِنْ أَفْعَالِهِ تَعَالَى يُقَالُ بِأَنَّهُ أَرَادَهُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَفْعَالِ غَيْرِهِ فَقِيْلَ إِنَّهُ أَرَادَهُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِهِ، وَالمُبَاحُ لَيْسَ بِمَأْمُورٍ بِهِ فَلَا يَكُونَ مُرَاداً[٣].

قَالَ سَيْفُ الحَقِّ /: "وَالحَاصِلُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا أَنَّ كُلَّ حَادِثٍ فَقَدْ حَدَثَ بِإِرَادَةِ اللهِ تَعَالَى عَلَى أَيِّ وَصْفٍ كَانَ؛ ثُمَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ طَاعَةً فَهُوَ بِمَشِيْئَةِ اللهِ، وَإِرَادَتِهِ، وَرِضَاهُ، وَأَمْرِهِ، وَقَضَائِهِ، وَقَدَرِهِ؛ وَمَا كَانَ مَعْصِيةً فَهُوَ بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى، وَإِرادِتِهِ، وَقَضَائِهِ، وَقَدَرِهِ، وَلَيْسَ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى، وَلَا بِرِضَاهُ، وَلَا بِمَحَبَّتِهِ[٤]؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَحَبَّتَهَ وَرِضَاهُ يَرْجِعُ إِلَى كَوْنِ الشَّيْءِ عِنْدَهُ مُسْتَحْسَناً" [١].

---

(١) يتفق البصريون من المعتزلة مع أهل السنة على أنَّ الله تعالى مريد بإرادة حقيقية ولكنهم اختلفوا عن أهل السنة بقولهم: أنَّه تعالى يريد بإرادة حادثة لا في محل. وَأما الكعبي والنظام واتباعهما زَعَمُوا أنَّه لَيست لله تَعَالَى ارادة على الْحَقِيقَة وَزَعَمُوا انه اذا قيل: إن الله ﷻ اراد شَيْئا من فعله فَمَعْنَاه انه فعله واذا قيل انه اراد من عنده فعلا فمعناه انه امره به وَقَالُوا إنَّ وَصفه بالإرادة في الوجهين جميعا مجَاز. ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفرائيني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط: ٢- ١٩٧٧م، ص١٦٦.

(٢) المجاز: اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا من جاز إذا تعدى كالمولى بمعنى الوالي سمي به لأنه متعد من محل الحقيقة إلى محل المجاز. التعاريف، ص٦٣٧ .

(٣) ينظر: تبصرة الأدلة، الإمام أبو المعين ميمون بن محمد النسفي الماتريدي، تحقيق وتعليق: محمد الأنور حامد عيسى، المكتبة الأزهرية للتراث، ط: ١ -٢٠١١م، ٩٤٩/٢ .

(٤) أُختلف في مسألة الإرادة، هل تستلزم المحبة والرضا. فسوى بينهما الجبرية والقدرية، ثم اختلفوا، فقالت الجبرية: الكون كله بقضائه وقدره، فيكون محبوباً مرضياً. وقالت القدرية النفاة: ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له، فليست مقدرة ولا مقضية، فهي خارجة عن مشيئته وخلقه. وأما الأشاعرة فقد ذهب امام الحرمين الجويني إلى أن "المحبة بمعنى الارادة وكذلك الرضا فالرب تعالى يحب الكفر ويرضاه كفرا معاقبا عليه". ونقل بمعناه عن أبي الحسن الاشعري لتقارب الارادة والمحبة والرضا في المعنى لغةً، فإنَّ من أراد شيء أو شاءه فقد رضيه وأحبه. وذهبت مشايخ الحنفية إلى أنَّه لا محبة في صفة الإرادة، وأنَّ الإرادة لا تستلزم الرضا والمحبة، بل الإرادة أعم منهما. قال ابن الهمام: وهذا الذى يفهم من سياق امام الحرمين خلاف كلمة أكثر أهل السنة لتصريحهم بأنَّ الكفر مراد له وانه لا يحبه ولا يرضاه وإنَّ المشيئة والارادة غير المحبة والرضا وان الرضا ترك الاعتراض والمحبة ارادة خاصة وبعض أهل السنة مشى على أنَّ كلا منهما ارادة خاصة وفسر الرضا بأنَّه الارادة مع ترك الاعتراض، وهذا المنقول عن إمام الحرمين والاشعري لا يلزمهم به ضرر في الاعتقاد إذ كان مناط العقاب هو مخالفة النهي وإن كان متعلقه محبوبا لكنه خلاف النصوص التي سمعت في كتاب الله ﷻ من قوله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزمر: من الآية ٧]. ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي- مصر، مطبعة السعادة- ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م، ص٢٣٩؛ وإتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، لبنان- ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ١٧٦/٢؛ ونظم الفرائد وجمع الفوائد، عبد الرحيم بن علي الشهير شيخ زاده، الطبعة: الأدبية بمصر،

قَـالَ سَـيْفُ الحَـقِّ /: وَعَلَـىٰ هَـذَا قُـدَمَاءُ أَصْـحَابِنَا وَهُـوَ الظَـاهِرُ (١٠٢/ب) مِـنْ قَـوْلِ مَشَـايِخِ سَمَرَقَنْدَ[٢]، وَنَصَّ[٣] عَلَيْهِ أَبُو مَنْصُورٍ المَاتُرِيدِيُّ[٤]، [٥].

وَالإِرَادَةُ وَالمَشِيْئَةُ لَفْظَانِ يُنْبِئَانِ عَنْ مَعْنًى وَاحِدٍ[٦].

ط: ١- ١٣١٧هـ، ص٩؛ وشرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١٠- ١٩٩٧م، ١/ ٣٢٤.

(١) تبصرة الأدلة، ٩٥٠/٢.

(٢) سمرقند: ويقال لها بالعربيّة سمران: مدينة هامة في جمهورية أوزبكستان وكانت عاصمة لجمهورية أوزبكستان حتى عام ١٩٣٠. وهي من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، بناها شمر أبو كرب فسميت شمر كنت فأعربت فقيل سمرقند. ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار صادر، بيروت، ط: ٢- ١٩٩٥م، ٢٤٦/٣-٢٤٧؛ وموسوعة ألف مدينة اسلامية، عبد الحكيم العفيفي، مكتبة أوراق شرقية، ط:١- ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٢٨٦.

(٣) قال أبو منصور الماتريدي /: "قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[الأنعام: ١٢٥]، أخبر أَنه يُرِيد هِدَايَة قوم بأفعالهم بهدايته وإضلال قوم بِجعْل قُلُوبهم ضيقَة حرجة، وَقَالَ ﷻ: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ﴾ [الأنعام: ٣٩]، فَفرق بَين الْقَوْم بالمشيئتين فدلت الْآيَات على أَن الله شَاءَ لكل فريق بِمَا علم أَن يكون مِنْهُم وَدلّ على أَن الْمَشِيئَة فِي هَاتين الْآيَتَيْنِ لَيست بِأَمْر وَلَا رضَا قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [السجدة: ١٣]،...وَقَالَ: ﴿فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، وَلَا يحْتَمل أَن يكون هَذِه الْمَشِيئَة رضَاً أَو أمراً لما قد كَانَا ثَبت أَنه أَرَادَ بِهِ الْمَشِيئَة الَّتِي يكون عِنْدهَا فعل لَا محَالة". التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ص ٢٨٧.

(٤) محمد بن محمد بن محمود أبو المنصور الماتريدي، إمام الهدى والدين كان إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين نصره الله بالصراط المستقيم فسار في نصرة الدين القويم تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد عن أبي حنيفة، ولد بسمرقند بمحلة ماتريد ومات بها سنة: (٣٣٣هـ) ومن تصانيفه: "التوحيد" و"المقالات" و"رد أوائل الأدلة للكعبي". ينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط: ١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٦٩/١ ؛ والجواهر المضية، ١٣٠/٢-١٣١.

(٥) ينظر: تبصرة الأدلة ص٩٥٠.

(٦) الإرادة والمشيئة: لفظان ينبئان عن معنى واحد ولا فرق بين المشيئة والإرادة إلا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة: صفة واحدة أزلية تتناول ما يشاء الله بها من حيث تحدث، والإرادة: فهي غير المشيئة حادثة متعددة بعدد المرادات، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا. أما الإرادة فهي على نوعين: إرادة قدرية كونية خلقية، وإرادة دينية أمرية شرعية، فالإرادة الشرعية هي المتضمنة للمحبة والرضا، والكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث. أو أنَّ الإرادة الكونية هي كل ما يكون في ملك الله، والإرادة الشرعية هي كل ما يكون في شرع الله "افعل ولا تفعل". ومادام هناك أمرٌ كوني شرعي فالكون قد أوجده الله لخدمة المؤمن والكافر والعاصي، لكن الأمر الشرعي جعله الله للمؤمن. ينظر: تبصرة الأدلة، ص٥٧٥ ؛ وشرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت:٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط: ١- ١٤٠١هـ - ١٩٨١م،

ثُمَّ لِمَشَايِخِنَا فِيْ إِضَافَةِ الإِرَادَةِ عِبَارَتَانِ، فَمِنْهُمْ[١] مَنْ يُضِيْفُهَا عَلَى الإِجْمَالِ، فَيَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى مُرِيدُ حُدُوثَ كُلَّ مَا عَلِمَ حُدُوثَهُ وَلَا يَكُوْنُ فِيْ سُلْطَانِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ كَوْنَهُ، كَمَا أَطْلَقَهُ جَمْيعُ المُسْلِمِينَ[٢] بِقَولِهِمْ: "مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ".

وَمِنْهُمْ[٣] مَنْ لَا يَقْتَصِرُ عِنْدَ التَّفْصِيلِ عَنْ ضَمِّ قَرِينَةٍ[٤] فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ الكُفْرَ مِنَ الكَافِرِ كَسْباً[٥] لَهُ قَبِيحاً مَذْمُوماً، وَكَذَا فِيْ غَيْرِهِ مِنَ المَعَاصِي؛ لِئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى إِيْهَامِ الخَطَأِ.

وَحُجَّةُ أَهْلِ الحَقِّ فِي ذَلِكَ نُصُوْصٌ:

مِنْهَا: قَوْلُهُ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾[٦]، قَالُوا: أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ ذَرَأَ[١] لِجَهَنَّمَ كَثِيْراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَمَنْ ذَرَأَهُ لِجَهَنَّمَ أَرَادَ مِنْهُ مَا بِهِ يَصِيْرُ لِجَهَنَّمَ؛ إِذْ لَوْ ذَرَأَهُ

٩٦/٢؛ وشرح الطحاوية لأبن ابي العز، ٧٩/١؛ وتفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم– ١٩٩٧م، ٣١٤٤/٥.

(١) وهم قدماء الأصحاب ومنهم عبد الله بن سعيد القطان. ينظر: تبصرة الأدلة ص٩٥٢.

(٢) قال أبو الحسن الاشعري /: "أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله أن يكون كان، وما لا يشاء لا يكون". الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، ط: ١– ١٣٩٧هـ، ص١٦٣ .

(٣) وهو الامام الأشعري /. ينظر: تبصرة الأدلة ص٩٥٢.

(٤) القرينة: في اللغة: فعيلة بمعنى المفاعلة، مأخوذ من المقارنة، وفي الاصطلاح، أمر يشير إلى المطلوب. والمراد بها هنا هو كلمة "كسباً". ينظر: التعريفات، ص١٧٤.

(٥) الكسب: صرفُ القدرة المخلوقة للعبد إلَى القصد الْمُصَمِّمِ إلَى الفعل، فَأَثرها فِي القصد ويخلقُ سبحانهُ الفعل عنده بالعادة. وقيل: هو الارادة الحادثة، فإن الامور أربعة: إرادة سابقة وقدرة وفعل مقترنان، وارتباط بينهما، فعلى تفسير الكسب بهذا الارتباط وهو تعلق القدرة بالمقدور ليس مخلوقاً؛ لأنه من الامور الاعتبارية، وعلى تفسيره بالإرادة الحادثة يكون مخلوقاً، وقد عرَّفوا الكسب بتعريفين: الأول: أنَّه ما يقع به المقدور من غير صحة انفراد القادر به: أي ارتباط وتعلق، أو إرادة على ما سبق من القولين يقع المقدور كالحركة متلبسا ومصحوبا به، من غير صحة كون القادر وهو العبد ينفرد بذلك المقدور بل ومن غير صحة المشاركة، إذ لا تأثير منه بوجه ما، وانما له مجرد المقارنة والخالق الحق منفرد بعموم التأثير. الثاني: أنه ما يقع به المقدور في محل قدرته، أي: ارتباط وتعلق، أو إرادة على ما مر من القولين يقع المقدور كالحركة متلبساً ومصحوبا به، حال كون هذا المقدور في محل قدرته كاليد. ينظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، ابراهيم بن محمد الباجوري. تحقيق: د. علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، ط: ١– ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م، ص١٧٥–١٧٦؛ وتيسير التحرير، محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت: ٩٧٢هـ)، دار الفكر – بيروت، ٢/ ١٥٨؛ ودستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت، ط: ١– ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٨٧/٣.

(٦) سورة الأعراف: من الآية (١٧٩).

لِجَهَنَّمَ مَعَ إِرَادَةِ مَا بِهِ يَصِيْرُ لِلجَنَّةِ، يَكُوْنُ قَدْ أَرَادَ مِنْهُ مَا يَصِيْرُ بِإِدْخَالِهِ مَا ذَرَأَهُ لَهُ ظَالِماً، وَهَذَا مُحَالٌ. وَبَيَانُ ذَلِكَ إِنَّ المُعْتَزِلَةَ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ الإِيْمَانَ الَّذِي بِهِ يَصِيْرُ لِلْجَنَّةِ[٢]. وَاللهُ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّهُ ذَرَأَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لِجَهَنَّمَ فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يُرِيدَ مِنْهُمْ الإِيْمَانَ الَّذِي بِهِ يَصِيْرُوا[٣] لِلْجَنَّةِ ثُمَّ يَخْلُقُهُمْ لِجَهَنَّمَ[٤].

وَزَعَمَتِ المُعْتَزِلَةُ بَأَنَّ اللَّامَ فِيْ قَوْلِهِ: ﴿لِجَهَنَّمَ﴾ أَيْ يَصِيْرُ عَاقِبَةُ[٥] (١٠٣/أ)

أَمْرِهِمْ لِجَهَنَّمَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٦]، أَيْ: إِنَّهُمْ مَا الْتَقَطُوْهُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً، وَلَكِنْ صَارَ عَاقِبَةُ الْتِقَاطِهِمْ ذَلِكَ[٧].

قُلْنَا لَهُمْ: إِنَّمَا يَتَصَوَّرُ[٨] مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الحَمْلِ عَلَىْ لَامِ العَاقِبَةِ فِيْ مَنْ يَجْهَلُ العَاقِبَةَ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَجْهَلُ العَوَاقِبَ كَيْفَ يُرِيدُ عَاقِبَةً بِفِعْلٍ يَعْلَمُ حَقِيْقَةً أَنَّهَا لَا يَكُوْنُ عَلَىْ مَا يُرِيْدُ. تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ.

---

(١) الذرء: "ذَرَأَ الخلق أي خلقهم". لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٤٩١/٣.

(٢) ينظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، ٢٢٥/٦.

(٣) في ج [يصيرون] .

(٤) ينظر: تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١- ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٩٥/٥.

(٥) لام العاقبة: "وهي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة، وهي ناصبة لِما تدخل عليه من الأفعال بإضمار أن والمنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض وهي ملتبسة بلام المفعول من أجله وليست بها وذلك كقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: من الآية ٨]، وهم لم يلتقطوه لذلك، إنما التقطوه ليكون لهم فرحا وسرورا، فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدوا وحزنا، جاز أن يقال ذلك". ينظر: اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط: ٢- ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص١١٩.

(٦) سورة القصص: من الآية (٨).

(٧) وهو قول عامة المعتزلة. ينظر: تأويلات أهل السنة، ٩٤/٥؛ وتبصرة الأدلة ص٩٥٤.

(٨) التصور: "عبارة عن حُصولِ صورةٍ مفردةٍ مَا في العقل. كالجوهرِ، والعرضِ، ونحوهما". المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، علي بن أبي علي بن محمد، سيف الدين الآمدي، تحقيق: د. حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة- القاهرة، ط: ٢ - ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص٦٩.

وَمِنْهَـا[١]: قَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾[٢]، أَخْبَرَ أَنَّهُ مَتَى أَرَادَ ضَلَالَهُ[٣] لِئَلَّا يُؤْمِنَ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقاً فَيَبْقَى عَلَى الكُفْرِ[٤].

قَالَ سَيْفُ الحَقِّ /: وَاعْتَرَضَ الكَعْبِيُّ[٥] مِنَ المُعْتَزِلَةِ عَلَى هَذَا فَقَالَ: مَعْنَى الآيَةِ إِنَّ مَنْ أَسْلَمَ آتَاهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ لَطَائِفِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ثَوَاباً لِطَاعَتِهِ، وَمَنْ كَفَرَ ضَيَّقَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ صَدْرَهُ عِقَاباً لِذَلِكَ[٦].

---

(١) أي ومن حجج أهل الحق من النصوص.

(٢) سورة الأنعام: من الآية (١٢٥).

(٣) في ب [ضَلَالَةً] .

(٤) ومن حجج أهل الحقِّ من السنة النبوية: عن عائشة أم المؤمنين ل، قالت: دُعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، الأنصار، فقلت: يا رسول الله طوبى لهذا، عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه، قال: ((أو غير ذلك، يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم)). أخرجه مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، برقم: (٢٦٦٢)، ٢٠٥٠/٤. قال ابن أبي العز: "الموجودات نوعان: أحدهما مسخر بطبعه، والثاني متحرك بإرادته فهدى الأول لما سخره له طبيعة، وهدى الثاني هداية إرادية تابعة لشعوره وعلمه بما ينفعه ويضره. ثم قسم هذا النوع إلى ثلاثة أنواع: نوع لا يريد إلا الخير ولا يتأتى منه إرادة سواه، كالملائكة. ونوع لا يريد إلا الشر ولا يتأتى منه إرادة سواه، كالشياطين. ونوع يتأتى منه إرادة القسمين، كالإنسان. ثم جعله ثلاثة أصناف: صنفا يغلب إيمانه ومعرفته وعقله هواه وشهوته، فيلتحق بالملائكة. وصنفا عكسه، فيلتحق بالشياطين. وصنفا تغلب شهوته البهيمية عقله، فيلتحق بالبهائم". شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، ٦٣٠/٢-٦٣١.

(٥) الكعبي: عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، أَحَدُ متكلمي المعتزلة البغداديين من الطبقة الثامنة، ورأس طائفةٍ منهم تسمى بالكعبيةِ، وُلِدَ سنةَ: (٢٧٣هـ)، ومن مصنَّفَاتِهِ: "المقالات" و"طبقات المعتزلة"، توفي سنة: (٣١٧ هـ)، والبلخي: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة، نسبة إلى "بلخ" إحدى مُدنِ خُرَاسانَ. ينظر: وفيات الأعيان، ٤٥/٣ ؛ وتاريخ بغداد، ٢٥/١١ ؛ وطبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى، عُنيت بتحقيقه: سوسنه ديفلد- فِلزَرْ، ط: ٢- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص٨٨.

(٦) ينظر: تبصرة الأدلة، ٩٥٦/٢، وتأويلات أهل السنة، ٢٥٣/٤.

قَالَ سَيْفُ الحَقِّ /: "وَهَذَا تَحْرِيْفٌ لِكِتَابِ اللهِ وَنَقْلٌ لِلْكَلِمِ[١] عَنْ مَوَاضِعِهَا وَلَيْسَ بِتَأْوِيْلٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَثْبَتَ لَهُ الإِسْلَامَ إِذَا شَرَحَ صَدْرَهُ، وَالكُفْرَ إِذَا ضَيَّقَ قَلْبَهُ وَجَعَلَهُ حَرَجاً، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُ يُوْجِبُ شَرْحَ القَلْبِ؛ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ، وَلَا ضِيْقَ القَلْبِ؛ لِأَنَّهُ كَفَرَ فَكَانَ فَسَادُهُ مِمَّا لَا يَخْفَى"[٢].

وَاعْتَرَضَ مُعْتَزِلَةُ البَصْرَةِ[٣]،[٤] بِأَنَّهُ أَرَادَ بِقَولِهِ: ﴿ يَهْدِيهُ ﴾أَيْ: يُبَيِّنُ لَهُ، وَبِقَولِهِ: ﴿ يُضِلَّهُ ﴾ أَيْ: يُسَمِّيهِ ضَالّاً[٥]. وَهَذَا فَاسِدٌ لِأَنَّ شَرْحَ الصَدْرِ لَوْ كَانَ بَيَاناً لَكَانَ (١٠٣/ب) قَدْ شَرَحَ صَدْرَ صَدْرَ كُلِّ كَافِرٍ؛ لِوُقُوعِ البَيَانِ لِلكُلِّ، وَلَو كَانَ يَقَعُ ضِيقُ الصَدْرِ لِكُلِّ كَافِرٍ لِتَسْمِيَتِهِ إِيَّاهُ ضَالّاً لَكَانَ كُلُّ كَافِرٍ مَشْرُوحَ الصَدْرِ؛ لِحُصُولِ البَيَانِ لَهُ، ضَيِّقَ الصَدْرِ؛ لِوُجُودِ تَسْمِيَتِهِ كَافِراً، وَهَذَا مُحَالٌ. وَهَكَذَا دَأْبُ[٦] المُعْتَزِلَةِ يَحْمِلُونَ القُرْآنَ عَلَى مَذَاهِبِهِمْ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَةِ قَوْلِ أَهْلِ الحَقِّ رَحِمَهُمْ اللهُ: قَولُهُ تَعَالَى خَبَراً عَنْ نُوحٍ حَيثُ قَالَ لِقَومِهِ: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾[٧]، ذَكَرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يَغْوِيَ الكَفْرَةَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ

---

(١) في ب [للكلام] .

(٢) تبصرة الأدلة ٩٥٦/٢.

(٣) كلمة: [البَصْرَةِ] مطموسة في ج. البصرة: "مدينة عراقية على الضفة اليمنى من شط العرب، وتقع عند مصب نهر دجلة ومصب نهر الفرات في الخليج العربي، وفيه ميناء العراق الرئيسي، بناها عقبة بن غزوان في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ. ينظر: موسوعة ألف مدينة اسلامية، ص١١٣؛ والموسوعة العربية المعاصرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، المكتبة العصرية– بيروت، ط: ١ – ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م، ٧١٩/٢.

(٤) معتزلة البصرة: في البصرة أول ظُهُور الاعتزال لِأَن وَاصل بن عَطاء جاء بِه من المدينة وهم اصحاب الاصول الخمسة التي التي أُخذت عن بشر بن سعيد وأبا عثمان الزعفراني وهما صاحبا واصل بن عطاء فحمل الاعتزال والأصول الخمسة إلى بغداد ودعا إليه الناس. ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ص٣٨.

(٥) ينظر: تأويلات أهل السنة، ١٠/ ٣٢٠ و ٨/ ١٨٢؛ وبحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ٣٧/١.

(٦) دأب: "قَالَ اللَّيْث: الدُّؤوبُ المبالَغةُ فِي السّير، وأَدأَبَ الرجل الدَّابَّة اداباً إِذا أتعبها، وَالْفِعْل اللَّازِم دأَبَتِ الناقةُ تدأَبُ دؤُوباً. وقال وقال الزّجاج فِي قَول الله جلّ وعزّ: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [آل عمرَان: من الآية ١١]، أَي: كشأن آل فرعون، وكأمر آل فرعون، كَذَا قَالَ أهل اللُّغَة". تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١– ٢٠٠١م، ١٤٢/١٤.

(٧) سورة هود: من الآية (٣٤).

ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡ ﴾[١]، أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ تَطْهِيرَ قُلُوبِهِمْ، وَعِنْدَ المُعْتَزِلَةِ أَرَادَ اللهُ تَطْهِيرَ قُلُوبِهِمْ[٢]،[٣] وَفِي الآيَاتِ كَثْرَةٌ لِإِثْبَاتِ قَوْلِ أَهْلِ الحَقِّ، وَلِلمُعْتَزِلَةِ عَلَيهَا اِعْتِرَاضَاتٌ فَاسِدَةٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهَا؛ لِظُهُورِ فَسَادِهَا عِنْدَ مَنْ لَهُ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ بِدَلِيلِ العَقْلِ وَالنَّقْلِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَوۡ[٤] شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[٥]، وَقَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًا ﴾[٦]، وَقَالَ: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۚ ﴾[٧].

وَمِنَ المَعْقُولِ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ مِنَ الكَافِرِ الإِيمَانَ، وَالكَافِرُ شَاءَ مِنْ نَفْسِهِ الكُفْرَ، ثُمَّ كَانَ الكُفْرُ دُوْنَ الإِيمَانِ عَلَى مَا زَعَمَتِ المُعْتَزِلَةُ لَتَعَطَّلَتْ مَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى (١٠٤/أ) بِمَشِيئَةِ الكَافِرِ، وَكَانَتْ مَشِيئَةُ الكَافِرِ أَنْفَذَ مِنْ مَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى، وَكَذَا تَكُونُ عَلَى قَوْلِهِمْ مَشِيئَةُ إِبْلِيسَ أَنْفَذَ فِي سُلْطَانِ اللهِ مِنْ مَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى؛ لِكَوْنِ أَكْثَرِ الخَلْقِ كَافِرِينَ، وَكَذَا مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى ضُعْفِ المَلِكِ، وَعَجْزِهِ أَنْ يُوجَدَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يَشَاءُ؛ وَأَنْ يَشَاءَ أَشْيَاءَ فَلَا تَكُونُ، وَلَا يَشَاءُ أَشْيَاءَ فَتَكُونَ عَلَى كُرْهٍ مِنْهُ، وَوَصْفُ اللهِ تَعَالَى بِذَلِكَ مُحَالٌ[٨].

إِذْ قَامَتِ الأَدِلَّةُ القَاطِعَةُ عَلَى أَنَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ، وَقَدْ أَثْبَتَ اللهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ الأُلُوهِيَّةَ، وَالوَحْدَانِيَّةَ بِنَفَاذِ إِرَادَتِهِ فِيمَا أَرَادَ، وَأَبْطَلَ أُلوهِيَّةَ غَيْرِهِ بِبُطْلَانِ الإِرَادَةِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ

(١) سورة المائدة: من الآية (٤١).
(٢) ينظر: التوحيد للماتريدي، ص٢٩٠؛ والفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، ٨٦/٣؛ والانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١- ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ٢٥٧/١.
(٣) عبارة: [وَعِنْدَ المُعْتَزِلَةِ أَرَادَ اللهُ تَطْهِيرَ قُلُوبِهِمْ] ساقطة من ج .
(٤) في ب [ولو] . سورة النحل: من الآية (٩).
(٥) سورة الأنعام: من الآية (١٤٩).
(٦) سورة يونس: من الآية (٩٩).
(٧) سورة الأنعام : من الآية (١٠٧).
(٨) ينظر: تبصرة الأدلة، ٩٦١/٢ ؛ والإبانة عن أصول الديانة، ص١٦٤.

بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾[١] ، وَقَـــــالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ ﴾[٢]، وَقَـــــالَ: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣].

فَيَبْطُلُ قَوْلُ المُعْتَزِلَةِ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ الإِيمَانَ الَّذِي هُوَ خَيرٌ وَفَضْلٌ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ أَرَادَ مِنْهُمْ الكُفْرَ وَالضَّلَالَ، فَنَفَذَتْ إِرَادَةُ إِبْلِيسَ وَمَشِيئَتُهُ، وَوُجِدَ الكُفْرُ وَتَعَطَّلَتْ إِرَادَةُ اللهِ تَعَالَى وَمَشِيئَتُهُ، فَلَمْ يُوجَدْ الإِيمَانُ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ المُبْطِلُونَ، بَلْ إِرَادَةُ اللهِ (١٠٤/ب) تَعَالَى، وَمَشِيئَتُهُ نَافِذَةٌ فِي الكُلِّ بِمَا سَبَقَ عِلْمُهُ فِي الأَزَلِ، فَمَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يُؤمِنُ، وَيَخْتَارُ الإِيمَانَ أَرَادَ مِنْهُ ذَلِكَ، وَمَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكْفُرُ وَيَخْتَارُ الكُفْرَ، أَرَادَ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ يُرِيدُ غَيْرَ مَا عَلِمَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ إِرَادَةَ تَجْهِيلِ نَفْسِهِ، بِأَنْ يَنْقَلِبَ عِلْمُهُ جَهْلاً، وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ فِي حَقِّهِ، فَيَسْتَقِيمُ لِأَهْلِ الحَقِّ التَّوحِيدُ وَالعَدْلُ، وَبِاللهِ العِصْمَةُ وَالتَّوفِيقُ.

[اعتراضُ المعتزلةِ على نصوصِ المَشيئةِ والرَّدُّ عليهم][٤]

وَقَدْ اِعْتَرَضَتِ المُعْتَزِلَةُ عَلَى نُصُوصِ المَشِيئَةِ، فَقَالُوا: إِنَّ المَشِيئَةَ المَذْكُورَةَ فِي الآيَاتِ، هِيَ مَشِيئَةُ القَسْرِ وَالجَبْرِ[٥]،[٦]. أَيْ: لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَبَرَهُمْ عَلَى الهُدَى، وَلَأَمَنُوا جَبْراً وَمَا أَشْرَكُوا، وَاعْتَرَضُوا فِي المَعْقُولِ فَقَالُوا: إِنَّمَا يَدُلُّ انْعِدَامُ مَا يَشَاءُ عَلَى الضُّعْفِ أَنْ لَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ قُدْرَةُ إِيجَادِ

---

(١) سورة يونس : من الآية (١٠٧).

(٢) سورة الأنعام: من الآية (٤٦).

(٣) سورة التكوير: الآية (٢٩).

(٤) ما بين المعكوفتين من زيادتي.

(٥) الجبر: هو ما يكون بَين الممتنعين وهو أَن يأمر الآمِر وَيمتنع المأمور فيجبره الآمِر عليه ومعنى الإجبار أَن يستكره الفاعل على إتيان فعل هو له كاره وَلغيره مُؤثر فيختار المُجبر إتيان مَا يكرههُ وَيترك الَّذِي يُحِبهُ وَلَوْلَا إكراهه لَهُ وإجباره إيَّاه لفعل المتروك وَترك المفعول وَلم نجد هذه الصفة فِي اكتسابهم الايمان والكفر والطاع والمعصية بل اختار المؤمن الإيمان وأحبه وَاسْتَحْسنهُ وأراده وآثره على ضِدّه وَكره الكفر وأبغضه واستقبحه وَلم يردهُ وآثر عليه ضده وَالله خلق لَه الِاخْتِيَار والاستحسان والارادة للإيمَان والبغض والكراهة والاستقباح للكفر. واختار الكافر الكفر وَاسْتَحْسنهُ وأحبه وأراده وآثره على ضِدّه وَكره الإيمَان وأبغضه واستقبحه. ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ص٤٨-٤٩.

(٦) ينظر:المواقف،عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق :د.عبدالرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط:١ – ١٩٩٧م،٣/ ٢٥٩.

مَا يَشَاءُ وَدَفْعُ مَا يَشَاءُ، وَلَهُ قُدْرَةُ إِيجَادِ إِيمَانِ كُلِّ كَافِرٍ جَبْراً مِنْهُ، وَقُدْرَةُ دَفْعِ كُلِّ كُفْرٍ جَبْراً، فَلَا يُوصَفُ بِالضُّعْفِ.

فَقَالَ لَهُمْ أَهْلُ الحَقِّ: أَيْشَ[١] تَعْنُونَ بِمَشِيئَةِ القَسْرِ وَالجَبْرِ؟ فَتَفَرَّقُوا عِنْدَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِهَا، فَزَعَمَ أَبُو الهُذَيلِ[٢] مِنْهُمْ وَمَنْ تَابَعَهُ إِنَّ تَفْسِيرَ الجَبْرِ، أَنْ يَخْلُقَ فِيهِمْ الإِيمَانَ جَبْراً بِدُوْنِ اخْتِيَارِهِمْ فَيُوجَدُ فِيهِمْ[٣] الإِيمَانُ وَيَنْدَفِعُ الكُفْرُ[٤].

قِيْلَ لَهُمْ: إِنَّ مِنْ مَذْهَبِكُمْ أَنَّ المُؤمِنَ (١٠٥/أ) فَاعِلُ الإِيمَانِ، وَالكَافِرَ فَاعِلُ الكُفْرِ، وَلِهَذَا أَبَيتُمْ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى خَالِقاً لِأَفْعَالِ الخَلْقِ، وَلِهَذَا قُلْتُمْ: إِنَّ المُؤمِنَ يَخْلُقُ إِيمَانَهُ؛ لِيَكُونَ مُؤمِناً، وَقُلْتُمْ: لَوْ كَانَ اللهُ تَعَالَى خَالِقاً لِلإِيمَانِ، وَالكُفْرِ؛ لَكَانَ هُوَ المُؤمِنَ الكَافِرَ المُطِيعَ العَاصِيَ، فَعَلَى هَذَا لَوْ خَلَقَ فِيهِمْ الإِيمَانَ، لَكَانَ هُوَ المُؤمِنَ لَا العِبَادَ، فَلَا يُتَصَوَّرُ إِيمَانُهُمْ عَلَى قَولِكُمْ، وَلَمْ تَنْفُذْ مَشِيئَتُهُ، فَبَطَلَ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ ﴾[٥]، وَقَولُهُ: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾[٦]، فَيَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ المُعْتَزِلَةِ، لَهُ تَعَالَى قُدْرَةُ جَعْلِ نَفْسِهِ مُؤمِناً لَا قُدْرَةُ جَعْلِ الكَافِرِ مُؤمِناً، وَكَذَا مَا اِنْدَفَعَ عَنْهُ تَعَالَى العَجْزُ عَنْ جَعْلِ الكَافِرِ مُؤمِناً بَلْ تَكُونُ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى جَعْلِ

---

(١) إيش: "قول عامة العرب: إيش صنعت يريدون: أي شيء". المزهر في علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ط: ١- ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ١٦٥/١.

(٢) أبو الهذيل: هو محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري المعتزلي، من أئمة المعتزلة. ولد في البصرة سنة: (١٣٥هـ). اشتهر بعلم الكلام. له مقالات في الاعتزال منها زعم أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي. وأخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل، ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه يعرفون بالهذيلية يقولون بمقالاته. من تصانيفه: كتاب يعرف (بميلاس)، وكان ميلاس رجلا مجوسيا فأسلم. وتوفي بسامراء سنة: (٢٣٥هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، المحقق:مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة، ط: ٣- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م، ٥٤٢/١٠-٥٤٣ ؛ والوافي بالوفيات، ١٠٧/٥-١٠٨؛ والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الاتابكي، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط: ١- ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، ٢٤٨/٢.

(٣) كلمة: [فِيهِمْ] ساقطة من ب .

(٤) ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني، ١٤٦/٢.

(٥) سورة الأنعام: من الآية (١٤٩).

(٦) سورة السجدة: من الآية (١٣).

نَفْسِهِ مُؤمِناً، فَيَصِيرُ التَّأْوِيلُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فَلَوْ شَاءَ لَآمَنَ نَفْسَهُ وَآتَى نَفْسَهُ هُدَاهَا لَا غَيْرُ، وَمِنْ العَجْبِ العَجِيبِ قَولُهُمْ: إنَّهُ تَعَالَى لَوْ خَلَقَ فِي العَبْدِ إيمَاناً كَسْباً لَهُ بِاختِيَارِهِ، وَتَعَلَّقَتْ قُدرَتُهُ بِهِ، لَمْ يَكُنْ العَبْدُ مُؤمِناً، بَلْ كَانَ اللهُ تَعَالَى هُوَ المُؤمِنُ؛ لِأَنَّهُ هَو الَّذِي أَوْجَدَ الإيمَانَ، وَلَو خَلَقَ فِيهِمْ إيمَاناً جَبْراً أَوْ [هُدًى][(١)] جَبْراً بِلَا اختِيارٍ مِنْ جِهَةِ العَبْدِ، وَلَا بِاكتِسَابِهِ، لَكَانَ العَبْدُ مُؤمِناً، وَلَو لَمْ يُخْذَلُوا عَنْ الحَقِّ وَالهُدَى لَمَا أَوقَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِي هَذِهِ (١٠٥/ب) المُنَاقَضَةِ الفَاحِشَةِ، وَالتَّحَكُّمِ البَارِدِ، وَلَا اسْتَحْيَوا عَنْ التَّفَوُّهِ بِمِثْلِ هَذَا الكَلَامِ السَّمِجِ[(٢)].

فَلَمَّا رَأَى الجُبَّائِيُّ[(٣)] مِنْهُمْ عَوَارَ هَذَا الكَلَامِ، وَتَشْنِيعَ أَهْلِ الحَقِّ عَلَيهِمْ، زَعَمَ أَنَّ تَفْسِيرَ مَشِيئَةِ الجَبْرِ: أَنْ يَخْلُقَ اللهُ تَعَالَى فِي العَبْدِ العِلمَ الضَّرُورِيَّ[(٤)] بِصِحَةِ الإِسْلَامِ، وَيُقِيمَ لَهُ الدَّلَائِلَ المُثَبِّتَةَ لَهُ لَهُ العِلْمَ الضَّرُورِيَّ، فَيُؤمِنُوا حِينَئِذٍ[(٥)].

قُلْنَا لَهُمْ: وَهَذَا أَيْضاً فَاسِدٌ لِأَنَّ العِلْمَ بِصِحَةِ الإِيمَانِ، وَحَقِيَّةِ[(٦)] الدِّينِ غَيْرُ الدِّينِ وَالإِيمَانِ، وَلَيْسَ مِنْ ضَرُورَةِ وُجُودِ أَحَدِ المُتَغَايِرِينِ وُجُودُ الآخِرِ، بَلْ الجَائِزُ أَنْ لَا يُوجَدَ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى

---

(١) في أ و ب [هَدَى] وما أثبته من ج.

(٢) السَّمْج: وهو القبيح، يقال: رجل سمج. ويقال: السمج: اللينُ الرخوُ العظام. قَالَ اللَّيْث: سَمُجَ الشيء يَسْمُجُ سَمَاجَةً، فهو سَمِجٌ إذا لم يكن فِيهِ ملاحة. ينظر: تهذيب اللغة، ٣١٧/١٠ ؛ وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الأرياني، و د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر – دمشق – سورية، ط: ١ – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٣١٨٩/٥.

(٣) الجبائي: أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن جمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان ﷺ ، المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة؛ كان إماما في علم الكلام، وأخذ العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة، وهو إمام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره، وكانت ولادة الجبائي في سنة: (٢٣٥هـ)، وتوفي في شعبان سنة: (٣٠٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ٢٦٧/٤-٢٦٩.

(٤) العلم الضروري: "ما يكون إدراك المعلوم به ضروريا بحيث لا يحتاج إلى نظر واستدلال فيجد الإنسان نفسه مضطرا إليه بحيث لا يمكن دفعه". الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط: ١ – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١ م، ص١٤٨.

(٥) ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني، ١٤٦/٢.

(٦) في ب [وَحَقِيقَةِ].

قَالَ: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ ﴾[١]، أَخْبَرَ أَنَّهُ وإِنْ أَقَامَ كُلَّ دَلِيلٍ لَا يُؤمِنُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِيمَانَهُمْ، فَكَانَ فِي الآيَةِ بَيَانُ بُطْلَانِ كَلَامِ الجُبَّائِيِّ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِنَّ قِيَامَ هَذِهِ الدَّلَائِلِ غَيْرٌ، وَمَشِيئَةُ[٢] الإِيمَانِ غَيْرٌ، حَيْثُ قَالَ: ﴿ مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾، بَعْدَ وُجُودِ هَذِهِ الدَّلَائِلِ.

وَالآخَرُ: إِنَّهُ أَثْبَتَ أَنَّ بِقِيَامِ هَذِهِ الدَّلَائِلِ لَا يُؤمِنُونَ، وَكَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ﴾[٣]، فَمَنْ قَالَ: يُؤمِنُونَ بِهَا لَا مَحَالَةَ، فَقَدْ كَذَّبَ اللهَ تَعَالَى فِي خَبَرِهِ[٤].

يُحَقِّقُهُ: أَنَّ أَهْلَ العِنَادِ لَمْ يَكُونُوا يُؤمِنُونَ، وَإِنْ كَانَ (١٠٦/أ) العِلْمُ بِطَرِيقِ الحَقِيقَةِ ثَابِتاً لَهُمْ كَمَا أَخبَرَ [اللهُ][٥] تَعَالَى بِقَولِهِ: ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٦]،[٧]. فَثَبَتَ أَنَّ وُجُودَ الإِيمَانِ وَالهِدَايَةِ، لَيْسَ مِنْ ضَرُورَةِ العِلْمِ، وَالدَّلِيلِ[٨].

قَالَ سَيْفُ الحَقِّ وَغَيرُهُ[٩]: "ثُمَّ الَّذِي يُبْطِلُ جَمِيعَ تَأْوِيلَاتِهِمْ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[١٠]، أَخْبَرَ أَنَّهُ

---

(١) سورة الأنعام: من الآية (١١١).

(٢) في ب [ومَشِيئَتُهُ].

(٣) سورة الأعراف: من الآية (١٤٦).

(٤) وقال أبو هاشم في تفسير القسر والجبر: معناها أنْ خلقَ لهم العلم بأنَّهم لو لم يؤمنوا لعذبوا عذابا شديدا، وهذا أيضا فاسد لأنَّ لأنَّ كثيرا من الكفار كانوا يعلمون ذلك وكذا إبليس ولا يؤمنون. ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني، ١٤٦/٢.

(٥) لفظ الجلالة [الله] من ب.

(٦) سورة البقرة: من الآية (١٤٦).

(٧) ينظر: تبصرة الأدلة، ٢/ ٩٦٢-٩٦٣.

(٨) قوله: (والدليل). أي: لا يكون عن طريق العلم الذي يأتي عن طريق الدليل من خلال النظر والاستدلال، وهو العلم الكسبي أو أو النظري. ينظر: الشرح الكبير لمختصر الأصول، ص١٤٨.

(٩) ينظر: تأويلات أهل السنة، ٥٠٥/٨؛ والفصل في الملل والأهواء والنحل، ٨٤/٣؛ وشرح المقاصد للتفتازاني، ١٤٦/٢.

(١٠) سورة السجدة: الآية (١٣).

إِنَّمَا لَمْ يُؤتِ كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا؛ لِمَا أَنَّهُ حَقَّ القَوْلُ مِنْهُ لَيَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ، وَلَوْ آتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا لَمْ يُتَصَوَّرْ أَنَّ يَمْلَأَ جَهَنَّمَ بِهِمْ؛ لِأَنَّ المُهْتَدِيَ لَا يُمْلَأُ بِهِ جَهَنَّمَ، وَإِعْطَاءُ الهُدَى بِطَرِيقِ الجَبْرِ عَلَى الطُّرُقِ الَّتِي زَعَمُوا لَا يُخْرِجُهُمْ مِنِ اسْتِحْقَاقِهِمْ جَهَنَّمَ، وَأَنْ يَمْلَأَ مِنْهُم جَهَنَّمَ، فَدَلَّ أَنَّ قَولَهُمْ بَاطِلٌ"[١]. بَاطِلٌ"[١].

وَلِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِتَعْلِيقِهِمْ الإِيمَانَ الحَاصِلَ جَبْراً بِالمَشِيئَةِ، أَنَّهُ لَو شَاءَ لَفَعَلَ لِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَحَصَلَ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ إِذْ كُلُّ كَافِرٍ، وَكُلُّ مَخْلُوقٍ تَشْهَدُ خِلقَتُهُ أَنَّ لَهُ صَانِعاً حَكِيماً عَلِيماً مَوصُوفاً بِصِفَاتِ الكَمَالِ مُتَبَرِئاً عَنْ سِمَاتِ الحَدَثِ وَالنَّقْصِ، لَا يُؤَيِّدُ الكَاذِبَ المُتَنَبِّئَ بَالمُعْجِزَةِ، فَكَانَ عَلَى هَذَا كُلُّ مَخْلَوقٍ مُؤمِناً بِخِلْقَتِهِ، وَقَدْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَفَعَلَ، فَلَا مَعْنَى لِحَمْلِهِمْ قَولَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ﴾[٢]، عَلَى إِيمَانِ الجَبْرِ وَالقَهْرِ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَدَلَّ أَنَّ المُرادَ مِنَ الآيَةِ لَيْسَ هُوَ الإِيمَانَ الإِيمَانَ الحَاصِلَ جَبْراً بَلْ المُرَادُ إِيمَانُهُمْ (١٠٦/ب) الاِخْتِيارِيُّ، وَقَدْ صَحَّ فِي المَرْوِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ((مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ))[٣] وَكَذَا هَذِهِ اللَفْظَةُ مُتَدَاوَلَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الأُمَّةِ، وَلَا وَجْهَ لِحَمْلِهَا عَلَى مَشِيئَةِ الجَبْرِ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ أَمكَنَ أَنْ يُقَالَ: مَا شَاءَ اللهُ جَبْراً كَانَ، لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُقَالَ: وَمَا لَمْ يَشَأْ جَبْراً لَمْ يَكُنْ، لِأَنَّ الطَّاعَاتِ كُلَّهَا عِنْدَ المُعْتَزِلَةِ لَمْ يَشَأْ جَبْراً وَكَانَتْ، وَ[٤]المَعَاصِي لَمْ يَشَأْ جَبْراً وَقَدْ كَانَتْ، فَدَلَّ أَنَّ المُرَادَ مِنَ المَشِيئَةِ غَيرُ مَشِيئَةِ الجَبْرِ[٥].

---

(١) تبصرة الأدلة، ٢/ ٩٦٤-٩٦٥.

(٢) تمام الآية: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ سورة يونس: الآية (٩٩).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، برقم: (٥٠٧٥)، ٢/ ٧٤٠ ؛ والنسائي في سننه، سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١- ١٤١١هـ- ١٩٩١م، برقم: (٩٨٤٠)، ٦/٦.

(٤) كلمة: [وَ] ساقط من ب .

(٥) ينظر: تأويلات أهل السنة، ٣/٥٣٥-٥٣٦.

قَالَ أَبُو المَعِيْنِ: وَمِنَ المَعْقُولِ الَّذِي لَا مَدْفَعَ لَهُ أَنْ يُسْأَلَ المُعْتَزِلَةُ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى مَا يَكُونُ أَبِداً عَلَى مَا يَكُونُ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا. كَفَرُوا، لِأَنَّهُمْ جَهَّلُوا رَبَّهُمْ، وَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، قِيلَ لَهُمْ: شَاءَ أَنْ يَنْفُذَ عِلْمُهُ كَمَا عَلِمَ أَوْ لَا[(١)]؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا. فَقَدْ قَالُوا: إِنَّ اللهَ تَعَالَى شَاءَ أَنْ يَكُونَ جَاهِلاً، وَذَلِكَ أَيْضاً اِنْسِلَاخٌ؛ لِأَنَّ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ، فَيَكُونُوا قَدْ وَصَفُوهُ بِالسَّفَهِ[(٢)]، وَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، قَدْ شَاءَ أَنْ يَنْفُذَ عِلْمُهُ كَمَا عَلِمَ، فَقَدْ أَقَرُّوا بِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ شَيءٍ كَمَا عَلِمَ أَنْ يَكُونَ. وَهَذَا مَحْكِيٌّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ[(٣)] حَكَاهُ عَنْهُ الشَّيخُ أَبُو مَنْصُورٍ المَاتُرِيدِيُّ /[(٤)]، وَهُوَ لَازِمٌ بِمَرَّةٍ، وَهُوَ المَعْقُولُ القَوِيُّ فِي المَسْأَلَةِ[(٥)].

(١) في ب بدل عبارة: [أو، لا] كلمة: [أَوْلاً].

(٢) السفه: "السَّفَهُ والسَّفاهُ والسَّفاهة خفة الحلم وقيل نقيض الحِلم وأَصله الخفة والحركة، وقيل الجهل ". لسان العرب، ٢٠٣٢/٣. أما عند المتكلمين: فهو عند الاشاعرة: السفه وقوعه على خلاف قصد فاعله. وقالت المعتزلة: السفه كل فعل خلا عن المنفعة إما للفاعل، وإما لغير الفاعل. وأما عند الماتريدية: السفه ما خلا من العاقبة الحميدة. والظاهر من هذه الأقوال أنه لا فرق كبير بين معانيها. ينظر: تبصرة الأدلة، ٥٨٦/١.

(٣) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت الفقيه الكوفي، إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق. أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الحنفية، ولد ونشأ بالكوفة سنة: (٨٠هـ) رأى أنس بن مالك، وسمع عطاء بن أبي رباح، وغيرهم. نقله أَبُو جعفر المنصور إلى بغداد، فأقام بها حتى مات، في بغداد سنة: (١٥٠هـ) ودفن بالجانب الشرقي منها في مقبرة الخيزران، له مؤلفات منها: المسند في الحديث والفقه الأكبر والأبسط. ينظر: وفيات الأعيان، ٤٠٥/٥-٤١٥؛ والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥- ٢٠٠٢ م ٨ /٣٦ ؛ وتاريخ بغداد، ٤٤٥/١٥.

(٤) ينظر: التوحيد للماتريدي، ص٣٠٣-٣٠٤.

(٥) ينظر: تبصرة الأدلة، ٩٦٨/٢-٩٦٩؛ وتأويلات أهل السنة، ٨/ ١٨٩؛ والتوحيد للماتريدي، ص٣٠٣.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: **(وَمَشِيئَتُهُ تَنْفُذُ)**.

فَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ؛ لِمَا مَرَّ بَيَانُهُ مِنَ البَرَاهِينِ[١] السَّاطِعَةِ، وَالحُجَجِ القَاطِعَةِ (١٠٧/أ) عَلَى أَنَّ مَشِيئَتَهُ تَعَالَى صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ[٢] فَكَانَتْ نَافِذَةً فِي الأَشْيَاءِ إِذْ هُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ، قَهَرَ الأَشْيَاءَ عَلَى مُقْتَضَى إِرَادَتِهِ، وَهُوَ المَلِكُ، القُدُّوسُ، الجَبَّارُ، جَبَرَ الأَشْيَاءَ عَلَىْ الدُّخُولِ تَحْتَ مَشِيئَتِهِ، فَظَهَرَ آثَارُ نَفَاذِ مَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ بِتَخْصِيصِ مَفْعُولَاتِهِ، وَمَصْنُوعَاتِهِ المُتَجَانِسَةِ عَلَىْ هَيئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَوْصَافٍ مُتَبَايِنَةٍ، فِيْ أَمْكِنَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَأَزْمِنَةٍ مَخْصُوصَةٍ عَلَىْ مَا مَرَّ بَيَانُهُا فِيْ فَصْلِ الإِرَادَةِ، وَظَهَرَ آثَارُ قَهْرِهِ فِيْ كُلِّ شَيءٍ بِالتَّسْخِيرِ، وَالتَّذْلِيلِ، وَلُزُومِ التَّغَيُّرِ وَالزَّوَالِ، وَظَهَرَ آثَارُ كَمَالِ قُدْرَتِهِ الذَّاتِيَّةِ، بِقِيامِ السَّمَاءِ فِيْ الهَوَاءِ بِلَا عِلَاقَةٍ مِنْ فَوقٍ، وَلَا عَمَدٍ مِنْ تَحْتٍ، وَبِكَونِ السَّحَابِ الثِّقَالِ مُسَخَّراً بَيْنَ السَمَاءِ وَالأَرْضِ، حَامِلاً بُحُورَ المَاءِ، قَاراً[٣] عَلَىْ مَتْنِ الهَوَاءِ، قَدْ طَبَّقَ[٤] وَجْهَ السَّمَاءِ فِيْ الطُّولِ وَالعَرْضِ، وَاقِفاً تَارَةً، وَسَائِراً تَارَةً، بِلَا عِلَاقَةٍ مِنْ فَوْقٍ وَلَا عَمَدٍ مِنْ تَحْتٍ.

---

(١) البرهان: هو علم قاطع الدلالة غالب القوة، يتوصل الى ذلك عن طريق قياس مؤلف من اليقينيات كالواحد نصف الاثنين سواء كانت إبتداءاً وهي الضروريات أو بواسطة وهي النظريات. ينظر: التعريفات، ص٤٤؛ والتعاريف: ص١٢٣.

(٢) اختلف في تعريف صفة الذات وصفة الفعل: القول الأول: ما يلزم من نفيه نقيضه، فهو من صفات الذات، فلو نفينا الحياة يلزم الموت، ولو نفينا القدرة يلزم العجز، وكذا العلم مع الجهل. وما لا يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات الفعل، فلو نفينا الإحياء أو الإماتة أو الرزق لم يلزم منه نقيضه، وهو قول الاشاعرة. القول الثاني: أن كل ما وصف به ولا يجوز أن يوصف بضده فهو من صفات الذات، كالقدرة والعلم والعزة والعظمة، وكل ما لا يجوز أن يوصف به وبضده فهو من صفات الفعل كالرأفة والرحمة والسخط والغضب، وهو قول الماتريدية. القول الثالث: صفة الذات: هي التي لا تنفك عن الذات. والصفة الفعلية: هي المتعلقة بالمشيئة. وهذا ما ذهب إليه ابن تيمية. القول الرابع: ما جرى فيه النفي والإثبات فهو من صفات الفعل كما يقال: خلق لفلان ولداً ولم يخلق لفلان وما لا يجري فيه النفي فهو من صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم ولم يقدر، وهو قول المعتزلة. ينظر: منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، العلامة المحدث علي بن سلطان محمد القاري، دار البشائر– بيروت، ط: ١– ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ص٨٢–٨٣؛ والصفدية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت : ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط : ٢– ١٤٠٦هـ. ٨٩/٢.

(٣) قار: ساكن، فلان قارٌ: ساكنٌ. ينظر لسان العرب، ٣٥٧٩/٥.

(٤) طبَّقَ: طَبَّقَ السحاب الجَوَّ: غَشّاه وسَحابةٌ مطبقة وطَبَّقَ الماءُ وجه الأَرض غطّاه وأَصبحت الأَرض طَبَقاً واحداً إذا غشى الماء وجه الارض. ينظر: لسان العرب، ٢٦٣٦/٤.

وأَمَّا قَوْلُهُمْ: **(لَا مَشِيْئَةَ لِلْعِبَادِ إلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ)**.

فَلِأَنَّهُمْ عِبَادٌ، وَالعَبْدُ: اسْمٌ لِمَنْ هُوَ مَوسُومٌ بِسِمَةِ التَّذَلُّلِ[١]. يُقَالُ: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، أَيْ مُذَلَّلٌ[٢] لَكِنَّهُمْ مَعَ كَونِهِمْ عَبِيداً مَمْلُوكِينَ مِلْكَ إِيْجَادٍ وَتَخْلِيقٍ، لَيْسُوا فِي أَفْعَالِهِمْ مَجْبُورِينَ بَلْ لَهُمْ قُدْرَةُ اكْتِسَابٍ[٣] لَا قُدْرَةُ تَخْلِيقٍ[٤]؛ لِقِيامِ الأَدِلَّةِ القَاطِعَةِ عَلَىْ اِسْتِحَالَةِ ثُبُوتِ قُدْرَةِ (١٠٧/ب) التَّخْلِيقِ، لِغَيْرِ القَدِيمِ تَعَالَى وَلَهُمْ اخْتِيَارٌ فِيمَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ؛ لِمَا رَكَّبَ فِيْهِمْ الاِخْتِيَارَ، وَالعَقْلَ، فَكَانُوا مُخْتَارِينَ فِيْمَا يَفْعَلُونَ لَا اِخْتِيَارَ رُبُوبِيَّةٍ، بَلْ اِخْتِيَارُ مِحْنَةٍ وَكُلْفَةٍ، مُتَرَدِدِينَ بَيْنَ فَضْلِ الرَّبِّ تَعَالَى وَعَدْلِهِ، وَلِذَلِكَ يُثَابُونَ وَيُعَاقَبُونَ، كَذَا ذَكَرَ أَقْضَى القُضَاةِ أَبُو حَفْصٍ الغَزْنَوِيُّ[٥]،[٦] وَأَبُو المَعِيْنِ النَّسَفِيُّ[٧] وَغَيْرُهُمَا[٨]، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

---

(١) المذلل: "هنا إمّا من الذُّل بالضم بمعنى الإهانة أو من الذِل بالكسر وهو السهولة واللين ومعبَّد كمكرّم بمعنى مذَلَّل بالفتح في كل منهما لكثرة وطئه". حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، ١١٥/١.

(٢) ينظر: لسان العرب، ٤/ ٢٧٧٩؛ ومعالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط: ١– ١٤٢٠ هـ، ٧٥/١.

(٣) الفرق بين الكسب والخلق: اختلف في الفرق بينهما إلى أقوال: الأول: كل مقدور وقع في محل قدرته، فهو كسب؛ وما وقع لا في محل قدرته فهو خلق، واسم الفعل يشملهما جميعاً. الثاني: ما وقع بآلة فهو كسب، وما وقع لا بآلة فهو خلق. الثالث: ما وقع المقدور به من حيث يصح انفراد القادر فهو خلق؛ وما وقع المقدور به مع تعذر انفراد القادر به فهو كسب. ينظر: التمهيد لقواعد التوحيد، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي(ت: ٥٠٨هـ)،تحقيق ودراسة:حبيب الله حسن أحمد،دار الطباعة المحمدية،ط:١– ١٤٠٦هـ–١٩٩٨م، ص٢٩٩.

(٤) اختلف في مسألة خلق افعال العباد إلى عدة مذاهب: الأول: وهو أنه ليس للعبد في أفعاله الاختيارية إلا الكسب، وهو قول الأشاعرة والماتريدية. الثاني: إن للعبد قدرة مخلوقة وخروج الفعل من العدم إلى الوجود كان بتوسط القدرة المحدثة. بمعنى أن القدرة المخلوقة هي سبب وواسطة في خلق الله تعالى الفعل بهذه القدرة. كما خلق النبات بالماء وكما خلق الغيث بالسحاب، وهو قول ابن تيمية. الثالث: أن العبد ليس له كسب بل هو مجبور أي: مقهور كالريشة المعلقة في الهواء تقلبها الرياح كيف شاءت وهو مذهب الجبرية. الرابع: مذهب المعتزلة: وهو أن العبد خالق لأفعاله الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه، وقول المعتزلة "بقدرة خلقها الله فيه" لم يكفروا، على الأصح. ينظر: تحفة المريد، ص١٧٥؛ ومجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، السعودية، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م، ٣٨٩/٨.

(٥) عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي أبو حفص أقضى القضاة كان إماماً في علم الكلام والفقه /. ينظر: الجواهر المضية، ٣٨٩/١.

(٦) لم أقف على كتاب أقضى القضاة أبي حفص الغزنوي لا مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولم أجد في كتب التراجم مَن ذكر هذا الكتاب سوى ما ذكره الإمام منكوبرس عندما نقل عنه.

(٧) ينظر: تبصرة الأدلة، ٨٩١/٢.

(٨) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، اسماعيل بن ابراهيم بن علي الشيباني (ت: ٦٢٥هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ص١٥؛ وأصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)، المحقق: د. عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، ط: ١– ١٩٩٨م، ص١٨٩.

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ: أَقُوْلُ كَمَا قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ[١]: لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ، وَلَا كُرْهَ وَلا تَسْلِيطَ[٢]، وَاللهَ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ العِبَادَ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَرْضَى لَهُمْ بِالخَوْضِ فِيْمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ[٣].

وَرَوَى عَبْدُ الكَرِيمِ الجُرْجَانِيُّ[٤] عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ /، قَالَ: كَذَبَ النَّاسُ عَلَى الحَسَنِ[٥] حَيْثُ نَسَبُوهُ إِلَى القَدَرِ[٦].

---

(١) أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ﷺ، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضلُه أشهر من أن يذكر، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي، وكانت ولادته سنة (٨٠هـ)، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ. وتوفي سنة: (١٤٨هـ) بالمدينة. ينظر: وفيات الأعيان، ١/٣٢٧-٣٢٨ .

(٢) قال العلامة البياضي: "(لا جبر) على العباد فيما يصدر منهم من الأفعال، ولا اضطرار لهم فيه، كما قالتْ الجبرية، (ولا تفويض) إليهم فيه، ولا إيجاد لهم عن اختيار، كما قالت القدرية، (ولا تسليط) لهم على ما يصدر منهم، ولا إيجاب عن دواعيهم، كما قال الفلاسفة". إشارات المرام من عبارات الإمام، القاضي أحمد البياض الحنفي، تحقيق: الشيخ يوسف عبد الرزاق الشافعي، زمزم ببلشرز، ط: ١- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٢٥٧.

(٣) ذكر هذا الرواية ابن الوزير ولكن ليس بنصها في العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٣- ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٧/١٢٨؛ وقد أورد أبو العلاء صاعد هذه الرواية بنصها لكن رواها عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ وليس عن الإمام جعفر الصادق. ينظر: الاعتقاد، القاضي عماد الدين أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد الاستوائي النيسابوري، (ت: ٤٣٢هـ)، تحقيق: د. سيد باغجوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص١٤٩-١٥٠.

(٤) عبد الكريم بن محمد الجرجانيُّ: قاضي جرجان، هرب من القضاء وجاور بمكّة. روى عن ثور بن يزيد، وَأَبي حنيفةَ. وعنه: الشَّافعيُّ، وهشام بن عبيد اللهِ، وقتيبة بن سعيد، مات سنة بضع وسبعين ومائة. ينظر: تاريخ الإسلام، ٤/٦٨٤؛ ولسان الميزان، ٧/٢٩١؛ وميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط: ١- ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، ٢/ ٦٤٦.

(٥) الزيادة من ب. الحسن هو: الحسن البصري بن أبي الحسن بن يسار أبو سعيد، ولد بالمدينة سنة: (٢١هـ). تابعي ثقة فقيه فاضل مشهور، هو رأس أهل الطبقة الثالثة. سكن البصرة. وكان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، وأقربهم هديا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه. رأى عثمان وطلحة والكبار. وتوفي سنة: (١١٠هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٤/٥٦٣-٥٨٨، والوافي بالوفيات :١٢/١٩١، والأعلام للزركلي، ٢/٢٢٧.

(٦) أخرج أبو داود عن أيوب السختياني: "كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم، وهم يريدون أن ينفقوا بذلك رأيهم، رأيهم، وقوم له في قلوبهم شنآن وبغض يقولون: أليس من قوله كذا؟ أليس من قوله كذا؟ ". سنن أبي داود، داود، سليمان بن

كَذَا ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو العَلَاءِ[١] فِي كِتَابِ "الاعْتِقَادِ"[٢]،[٣].

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: **(فَمَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)**.

فَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ، لِأَنَّ نُفُوذَ مَشِيئَةِ الغَيْرِ فِي شَيءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ بِدُونِ إِرَادَتِهِ[٤] تَعَالَى وَمَشِيئَتِهِ دَلَالَةُ القَهْرِ وَالعَنْوَةِ[٥]، وَذَلِكَ مُحَالٌ فِي حَقِّهِ تَعَالَى، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٦]، وَلِأَنَّ اسْتِبْدَادَ العَبْدِ بِشَيءٍ لَمْ يُرِدِ اللهُ كَونَهُ، وَلَمْ يَشَأْ وُجُودَهُ، خُرُوجٌ عَنْ مَحَلِّ كَونِهِ عَبْداً، وَذَلِكَ مُحَالٌ؛ لِأَنَّ سِمَاتِ الحَدَثِ وَرِقَّ (١٠٨/أ) العُبُودِيَّةِ، لَا يَرتَفِعُ عَنْهُ، وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ وَعَظُمَتْ رُتْبَتُهُ؛ لاسْتِحَالَةِ ارْتِفَاعِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْكِيبِ عَنْ ذَاتِهِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ بُطْلَانِ الحَدَثِيَّةِ وَالمَصْنُوعِيَّةِ، وَذَلِكَ مُحَالٌ.

الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، برقم: (٤٦٢٢)، ٤/٢٠٥.

(١) أبو العلاء: صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد اللهِ الاستوائي، النيسابوري، الفقيه، شيخ الحنفية ورئيسهم، وقاضي نيسابور، سمع: أبا عمرو بن نجيد، وبشر بن أحمد، وعلي بن عبد الرحمن البكَّائي، وعنه: الخطيب، والقاضي صاعد بن سيَّار، مولده: سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة،ومات: في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين،وقيل: سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة. يُنظر:سير أعلام النبلاء،١٧/٥٠٧-٥٠٨ .

(٢) كتاب الاعتقاد: تأليف أبي العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد اللهِ الاستوائي، النيسابوري (ت: ٤٣٢)، والكتاب مطبوع في دار الكتب العلمية، سنة: ٢٠٠٥م. ينظر: كشف الظنون، ٢/ ١٣٩٣؛ والجواهر المضية في طبقات الحنفية، ١/٢٦٢.

(٣) الاعتقاد لصاعد النيسابوري، ص١٦١-١٦٢.

(٤) في هذا رد على المعتزلة القائلين: إنما يريد الله من أفعال العباد ما كان طاعة، والمعاصي والقبائح واقعة بإرادة العبد على خلاف إرادة الله تعالى. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، العلامة المحقق عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي (ت: ١٢٩٨هـ)، تحقيق وتعليق: محمد مطيع الحافظ، محمد رياض المالح، دار الفكر-بيروت، ودار الفكر دمشق، ط: ٢- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص٦٢.

(٥) العنوة: في العنوة وجهان: أحدهما: أن يكون المعنى: أخذ البلاد بالقَهْر والذلّ. والقول الآخر أن يكون المعنى: أخذ البلاد عن تسليم من أصحابها لها، وطاعة بلا قتال. ومن قال: العنوة: القهر والذل، من ذلك قول الله ﷻ: ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ ﴾ [طه: من الآية١١١] معناه: وخضعت وذلَّت. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، ١/ ٢١١ .

(٦) سورة التكوير: الآية (٢٩).

ABSTRACT

After the praise of God and the bounty of the achievement of this book summarize the values resulting from the benefits to me of two things

1. The Sahpti with the imam Mnkoprs My presence in the spaciousness is extremely kindness; as I found myself in front of flag of the flags of religion and ascetic of Zhadha, in terms of what I found in his life filled including raising vigor and increases faith, and trust in God.
2. Imam emerged Mnkoprs his time in the flag of the nation, and was Metrada faith Hanafi doctrine.
3. subject of the will of the most important topics theology to the large difference between the teams, and the multitude of opinions.
4. Imam Mnkoprs the separation of the subject have to explain accurate, the difference between the views of the private Mu'tazila then answer them and convincing response to the corruption of their faith.
5. encompassed explanation blessed clarification accurate and benefits from a rare visitation to the Islamic faith, and the most correct statement, which differed in which the people of this matter.
6. Imam came Mnkoprs phrases mostly easy unambiguous.
7. Imam Mnkoprs sharp talk with offenders of the philosophers difference Kalmatzlh and fatalism, he used to Ivmanm or calling them or warn them or describe them descriptions of heresy and slag and other reminds them of when.

Finally, pray to God Almighty to accept this work purely for Allah's sake and service to his religion, Islam, He is the best and hopefully Akram administrator.

The last prayer is praise be to Allah, Lord of the Worlds, prayer and peace upon our master Mohammad and his family and companions

النتائج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

بعد إكمال التحقيق والدراسة لهذا الفصل من هذا الكتاب المبارك بفضل الله تعالى وكرمه، قد تلخصتْ لديَّ نتائج:

١. كانت صحبتي مع الإمام منكوبرس / ووجودي في رحابه أمراً في غاية اللطف؛ إذ إنِّي وجدتُ نفسي أمام علم من أعلام الدين وزاهداً من زهَّادها، من حيث ما وجدته في حياته المليئة بما يرفع الهمة ويزيد الإيمان، والتوكل على الله، والرضا بما قسمه الله له.

٢. برز الإمام منكوبرس / في عصره علماً من أعلام الأمة، وكان ماتريدي العقيدة حنفي المذهب.

٣.كان الكتاب تحفة نادرة في علم العقيدة الإسلامية، يحتاج الوقوف عليه طلبة العلم وحملته، لا سيما وقد مدحه كثير من العلماء، وكونه أقدم شرح للعقيدة الطحاوية وصل إلينا بهذا الحجم.

٤.موضوع الإرادة من أهم مواضيع علم الكلام لكثرة الخلاف فيه بين الفرق، وكثرة الآراء فيها.

٥. لقد شرح الإمام منكوبرس / وفصَّل موضوع الإرادة تفصلاً دقيقاً وبين أراء الفرق وخاصة المعتزلة ثم ردَّ عليهم ردّاً مقنعاً وبين فساد عقيدتهم.

٦. نقل الإمام منكوبرس / في شرحه عن عدد لا بأس به من الكتب متنوعة بين الحديث والعقيدة والسيرة وغيرها، وفي كل ذلك تقوية وترصين لكتابه.

٧. من خلال الإمام منكوبرس / تم الكشف عن أقدم شرح للعقيدة الطحاوية لأقضى القضاة أبي حفص عمر بن أبي بكر الغزنوي الذي ندرتْ الترجمة عنه في كتب التراجم وجاء الإمام منكوبرس / لكي يبينَ تقدُّمَ هذا العالم الجليل في العلم ومكانته وعن المؤلف الذي لم يصل إلينا إلّا ما نقل عنه الإمام منكوبرس /.

٨. حوى الشرح المبارك على إيضاحات وفوائد دقيقة ونادرة من لطائف العقيدة الإسلامية، وبيان الراجح مما اختلف فيه أهل هذا الشأن.

٩. جاءت عبارات الإمام منكوبرس / في الغالب سهلة لا غموض فيها.

١٠. ظهرت شخصية الإمام منكوبرس / من خلال مناقشته آراء الآخرين وترجيحاته، وكان في بعض الأحيان في نهاية المسألة يقوم بتحقيقها تحقيقاً تاماً.

١١. تنوعت استدلالاته في شرحه بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية والآثار الشريفة والإجماع والأدلة العقلية، فهو يستخدم الدليل المناسب في المكان المناسب، وبما أنَّ الكثيرَ من المخالفين في المسائل العقدية لا يعترفون بالقرآن فقد كان للدليل العقلي حضور كبير في كتابه.

١٢. كان الإمام منكوبرس / حادَّ الحديث مع المخالفين من الفلاسفة والفرق كالمعتزلة والقدرية، فقد إعتاد أنْ يذمَّهم أو يدعو عليهم أو يحذر منهم أو يصفهم بأوصاف البدعة والخبث وغيرها عندما يذكرهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

فهرست المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
- **الكتب:**

١. الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، ط: ١- ١٣٩٧هـ.

٢. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، لبنان- ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي- مصر، مطبعة السعادة- ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.

٤. إشارات المرام من عبارات الإمام، القاضي أحمد البياض الحنفي، تحقيق: الشيخ يوسف عبد الرزاق الشافعي، زمزم ببلشرز، ط: ١- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٥. الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: فيصل بدير عون، مجلس النشر العلمي الكويت، ط: ١-١٩٩٨م.

٦. أصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، ط: ١- ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٧. الاعتقاد، القاضي عماد الدين أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد الاستوائي النيسابوري، (ت: ٤٣٢هـ)، تحقيق: د. سيد باغجوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٨. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١- ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٩. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

١٠. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: ١- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١. تاريخ الاسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: ١- ٢٠٠٣م.

١٢. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط: ١- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٣. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١- ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٤. تبصرة الأدلة، الإمام أبو المعين ميمون بن محمد النسفي الماتريدي، تحقيق وتعليق: محمد الأنور حامد عيسى، المكتبة الأزهرية للتراث، ط: ١ -٢٠١١م.

١٥. تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، ابراهيم بن محمد الباجوري. تحقيق: د. علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، ط: ١- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٦. التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: ١– ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٨. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم– ١٩٩٧م.

١٩. التمهيد لقواعد التوحيد، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي (ت: ٥٠٨هـ)، تحقيق ودراسة: حبيب الله حسن أحمد، دار الطباعة المحمدية، ط: ١– ١٤٠٦هـ–١٩٩٨م.

٢٠. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي العسقلاني (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.

٢١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١– ٢٠٠١م.

٢٢. التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.

٢٣. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر بيروت، ط: ١– ١٤١٠هـ.

٢٤. تيسير التحرير، محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت: ٩٧٢هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٥. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٢٦. حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاوي، المسمَّاة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

٢٧. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت، ط: ١– ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٨. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٩. سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١– ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

٣٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط: ٣– ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٣١. شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، مع حاشية جمع الفرائد، مكتبة المدينة، مطبعة المدينة العلمية، ط: ٢– ١٤٣٣هـ.

٣٢. شرح العقيدة الطحاوية، اسماعيل بن ابراهيم بن علي الشيباني (ت: ٦٢٥هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية– بيروت.

٣٣. شرح العقيدة الطحاوية، العلامة المحقق عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي (ت: ١٢٩٨هـ)، تحقيق وتعليق: محمد مطيع الحافظ، محمد رياض المالح، دار الفكر– بيروت، ودار الفكر دمشق، ط: ٢– ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

٣٤. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١٠– ١٩٩٧م.

٣٥. الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط: ١– ١٤٣٢هـ – ٢٠١١ م.

٣٦. شـرح المقاصـد فـي علـم الكـلام، سـعد الـدين مسـعود بـن عمـر بـن عبـد الله التفتـازاني (ت:٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط: ١- ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الأرياني، و د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر- دمشق - سورية، ط: ١- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٨. الصفدية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت : ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط : ٢- ١٤٠٦هـ.

٣٩. طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى، عُنيت بتحقيقه: سوسنه ديفلد- فِلزَرْ، ط: ٢- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٠. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط: ١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤١. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٣ ـ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفرائيني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط: ٢- ١٩٧٧م.

٤٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.

٤٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد- ١٩٤١م.

٤٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٦. اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط: ٢- ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٤٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٤٨. المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، علي بن أبي علي بن محمد، سيف الدين الآمدي، تحقيق: د. حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة- القاهرة، ط: ٢ – ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٤٩. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٥٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ط: ١- ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٥١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين.

٥٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط: ١– ١٤٢٠هـ.

٥٣. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار صادر، بيروت، ط: ٢– ١٩٩٥م.

٥٤. المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار الأسد آبادي (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: د. محمود محمد قاسم.

٥٥. مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط: ١– ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٥٦. الملل والنحل، الإمام أبو الفتح محمد ابن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ـ بيروت، ١٤٠٤هـ.

٥٧. منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، العلامة المحدث علي بن سلطان محمد القاري، دار البشائر– بيروت، ط: ١– ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

٥٨. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط: ١ – ١٩٩٧م.

٥٩. الموسوعة العربية المعاصرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، المكتبة العصرية– بيروت، ط: ١ – ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.

٦٠. موسوعة ألف مدينة اسلامية، عبد الحكيم العفيفي، مكتبة أوراق شرقية، ط:١ـ ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٦١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط: ١– ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

٦٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الاتابكي، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط: ١- ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

٦٣. نظم الفرائد وجمع الفوائد، عبد الرحيم بن علي الشهير شيخ زاده، الطبعة: الأدبية بمصر، ط: ١- ١٣١٧هـ.

٦٤. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٥. تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم بدمشق، ط: ١- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٦٦. هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، مطبعة المعارف باستانبول، ١٩٥١م.

٦٧. المختصر الحاوي للبيان الشافي، لمنكوبرس بن يلنقلج، مخطوط في مكتبة برنستون (مجموعه جاريت)، في الولايات المتحدة الامريكية، رقم المحفظ: (١٧٠٦).

٦٨. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٩. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي (ت: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١- ١٩٩٣م.

٧١. الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: ١- ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.